

# سلسلة تقارير أسبار

رقم (438)

ردمدم : 2961-4074

ISSN: 2961-4074

## موازن القوى في الشرق الأوسط على ضوء نتائج الحرب الإيرانية الإسرائيلية

لجنة الشؤون السياسية والعمل الدبلوماسي



ملتقى أسبار  
Asbar Council  
(نادي تفكير)

رقم الإيداع :  
1446/3664



مركز أسبار  
ASBAR CENTER

31  
عامًا  
Since 1994 منذ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقرير يصدر عن ملتقى أسبار

### • لجنة الشؤون السياسية والعمل

#### الدبلوماسي

- أ. سليمان العقيلي (رئيس اللجنة)
- أعضاء اللجنة\*:
- د. بسمة التويجري
- د. تركي بن نجر القبلان
- أ. جمال جميل ملائكة
- د. خالد باطرفي
- د. سعيد الغامدي
- أ. د. صدقة فاضل
- د. عبد الرحمن عبدالعزيز الهدلق
- د. مطير الرويحي
- أ. مها مصطفى عقيل

### • رئيس الملتقى:

#### د. فهد العرابي الحارثي

- رئيس الهيئة الإشرافية للملتقى
- د. خالد بن دهيش
- الأمين العام
- د. أماني البريكان
- التحرير
- د. إبراهيم إسماعيل عبده
- التصميم والإخراج:
- أ. صفوان يحيى مسعد

\* ترتيب الأسماء حسب الحروف الأبجدية





## تمهيد

يعرض هذا التقرير لقضية مهمة تمّ طرحها للحوار في ملتقى أسبار خلال شهر يوليو 2025م، وناقشها نخبة متميزة من مفكري المملكة في مختلف المجالات الذين أثّروا الحوار بأرائهم البناءة، ومقترحاتهم الهادفة، وجاءت بعنوان: موازين القوى في الشرق الأوسط على ضوء نتائج الحرب الإيرانية الإسرائيلية، وأعد ورقتها الرئيسة د. سعيد الغامدي، وعقب عليها كل من: د. خالد باطرفي، أ. جمال ملائكة، وأدارت الحوار حولها أ. مها عقيل.





## المحتويات

| الموضوع                                                                           | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| تمهيد                                                                             | 1      |
| الملخص التنفيذي                                                                   | 3      |
| الورقة الرئيسية                                                                   | 7      |
| التعقيبات                                                                         | 25     |
| المداخلات حول القضية                                                              | 33     |
| حُزِبَ لم تُنهِ شيئاً: كيف أعادت إيران، وإسرائيل تشكيل قواعد اللعبة؟              | 33     |
| تساؤلات ما بعد الحرب الإيرانية-الإسرائيلية.                                       | 36     |
| العالم العربي بين المطرقة والجزرة.                                                | 37     |
| التخادم بين المشروع الصهيوني والإيراني في سياق الحرب الأخيرة.                     | 37     |
| البنية الذهنية، والدينية في المجتمع الإيراني.                                     | 38     |
| غزة في قلب المشهد الإقليمي.                                                       | 40     |
| التهيئة لنظام إقليمي جديد.                                                        | 41     |
| التحالفات الدولية، والتموضع الجيوسياسي.                                           | 43     |
| الحسابات الاقتصادية لما بعد المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية.                     | 45     |
| حرب المعلومات بين إيران وإسرائيل.                                                 | 46     |
| الذكاء الاصطناعي، وتوازن القوى.                                                   | 47     |
| فشل محور المقاومة، ودروس ما بعد التصعيد.                                          | 49     |
| إيران بين التحول الإستراتيجي وضغوط المواجهة.                                      | 50     |
| دروس الأمن القومي المستفادة من الحرب الإيرانية - الإسرائيلية.                     | 51     |
| المملكة، ودورها القيادي في تجاوز الانقسامات، وبناء التوافق العربي، والإسلامي.     | 53     |
| المساءلة القانونية، وأثر النزاعات على البيئة الاستثمارية الخليجية.                | 54     |
| فرص، وعوامل تعزيز النفوذ السعودي في الشرق الأوسط بعد الحرب الإيرانية الإسرائيلية. | 55     |
| التوصيات                                                                          | 59     |
| المصادر والمراجع                                                                  | 61     |
| المشاركون                                                                         | 62     |



## الملخص التنفيذي:

يتناول هذا التقرير قضية موازين القوى في الشرق الأوسط على ضوء نتائج الحرب الإيرانية الإسرائيلية، وأشار د. سعيد الغامدي في الورقة الرئيسية إلى أنه يمكن أن تمثل نتائج الحرب الإسرائيلية الإيرانية نقطة تحول كبرى في موازين القوى في الشرق الأوسط، وأنها لا تقتصر على كونها مواجهة عسكرية محدودة؛ بل جاءت كزلزال جيوسياسي يعيد تشكيل النظام الإقليمي، والتحالفات الإستراتيجية. وقد تناولت الورقة خمسة محاور رئيسة هي: البحث في نتيجة الحرب، ومستقبل البرنامج النووي الإيراني، ووضع محور المقاومة (الإيراني) بعد الحرب، ومستقبل العلاقات السعودية الإيرانية، وأخيرًا نظرة استشرافية لموازين القوى في المنطقة، وقد أكد د. الغامدي أن هذه المحاور تمثل مدخلًا لفهم التحولات العميقة التي طرأت بعد الحرب؛ حيث اتجهت السعودية إلى نمط جديد من العلاقات مع إيران يقوم على "السلام البارد المُدار"، وتقوده من موقع قوة مستفيدة من تراجع قدرة إيران على تهديد أمنها، وفي المقابل تجد إيران نفسها في موقع دفاعي مضطرة إلى تقبل شروط البيئة الإقليمية الجديدة، هذا مع إعادة ترتيب أولوياتها الداخلية، وتخفيف تصدير التوتر إلى الجوار العربي.

بينما أكد د. خالد باطرفي- في التعقيب الأول- أن الحرب الإسرائيلية الإيرانية الأخيرة تمثل نقطة تحول إستراتيجية في موازين القوى الإقليمية، كما شدد على ضرورة قراءة تداعياتها ضمن خمسة محاور رئيسة: نتائج الحرب، ومستقبل البرنامج النووي الإيراني، ووضع محور المقاومة بعد الحرب، ومآلات العلاقات السعودية الإيرانية، ونظرة استشرافية لمستقبل التوازن الإقليمي، أيضًا؛ فقد أوضح أن هذه المواجهة- على الرغم من قصر مدتها- كشفت هشاشة البيئة الأمنية في الشرق الأوسط، وأبرزت تراجع قدرة إيران على فرض معادلات ردع تقليدية عبر حلفائها.

في حين ذكر أ. جمال ملائكة- في التعقيب الثاني- أن الحرب الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية شكّلت نقطة تحول في النظام الإقليمي للشرق الأوسط، كما أكد أنها كشفت عن تغير في موازين القوى، وأظهرت ضعف الجبهة الداخلية الإسرائيلية مقابل تصاعد قدرات إيران الصاروخية رغم الخسائر، وبالمجمل؛ فإن الحرب لم تُسفر عن نصر حاسم، لكنها أضعفت الردع الإسرائيلي، وبيّنت حدود القوة التقليدية، وأشار إلى أن البرنامج النووي الإيراني لم يُدَمَّر كليًا؛ بل تحول إلى ورقة تفاوض، خاصة مع توقف تعاون طهران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. أما محور المقاومة؛ فعلى الرغم من تراجعها لا يزال يحتفظ بقدرة على إعادة التموضع، وفيما يخص العلاقات السعودية الإيرانية؛ فقد رجّح استمرارها على أسس براغماتية مع احتمال توسع التعاون؛ وذلك إن التزمت إيران بخفض التصعيد، وخلص إلى أن المنطقة تتجه نحو نظام متعدد الأقطاب يتطلب سياسات خليجية متزنة توازن بين الأمن والتنمية.



## وتضمنت المداخلات حول القضية المحاور الآتية:

الحسابات الاقتصادية لما بعد  
المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية.

حرب المعلومات  
بين إيران وإسرائيل.

الذكاء الاصطناعي،  
وتوازن القوى.

فشل محور المقاومة،  
ودروس ما بعد التصعيد.

إيران بين التحول الإستراتيجي  
وضغوط المواجهة.

دروس الأمن القومي المستفادة  
من الحرب الإيرانية - الإسرائيلية.

المملكة، ودورها القيادي في  
تجاوز الانقسامات، وبناء التوافق  
العربي، والإسلامي.

المساءلة القانونية، وأثر النزاعات  
على البيئة الاستثمارية الخليجية.

فرص، وعوامل تعزيز النفوذ  
السعودي في الشرق الأوسط بعد  
الحرب الإيرانية الإسرائيلية.

حزب لم تُنهِ شيئاً، كيف  
أعادت إيران، وإسرائيل  
تشكيل قواعد اللعبة؟

تساؤلات ما بعد الحرب  
الإيرانية - الإسرائيلية.

العالم العربي بين  
المطرقة والجزرة.

التخادم بين المشروع الصهيوني  
والإيراني في سياق الحرب الأخيرة.

البنية الذهنية، والدينية  
في المجتمع الإيراني.

غزة في قلب المشهد  
الإقليمي.

التهيئة لنظام  
إقليمي جديد.

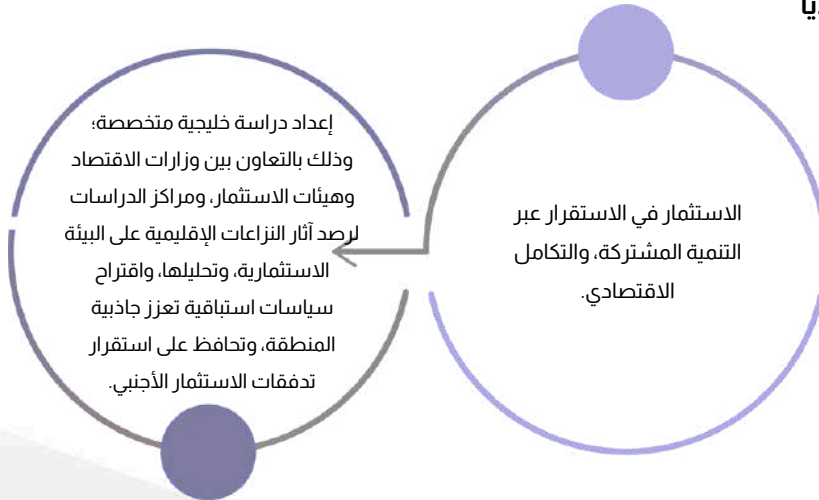
التحالفات الدولية،  
والتموضع الجيوسياسي.

## ومن أبرز التوصيات التي انتهى إليها المتحاورون في ملتقى أسبار حول القضية ما يأتي:

### 1- سياسيًا



### 2- اقتصاديًا





### 3-عسكريًا

تعزيز الردع الدفاعي عبر التنسيق الأمني، والعسكري بين دول الخليج وشركائها الدوليين.

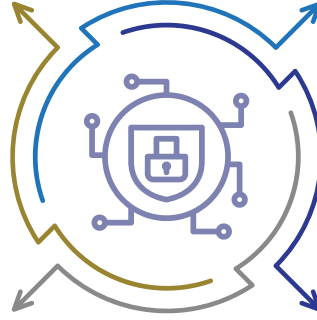
تعزيز إدارات الحروب الإلكترونية، وتطويرها في فروع قواتنا المسلحة.



### 4-تقنيًا، واستخباراتيًا:

دعم الدراسات، والبحوث لتعزيز الاهتمام بالذكاء الاصطناعي، والعمل على تطويره في جميع المجالات، ويأتي- على رأسها- المجال العسكري، والاستخباراتي.

تكليف جهة بحثية وطنية؛ بإعداد تقرير متخصص عن التهديدات السيبرانية المرتبطة بالصراعات الإقليمية يشمل التوصيات القانونية، والتقنية اللازمة لتعزيز الأمن السيبراني، وذلك ضمن منظور أمني، وإستراتيجي شامل.



تبنى مبادرة خليجية مشتركة لطرح ملف استخدام أدوات الحرب الحديثة، وذلك ضمن الأجندة القانونية، والدبلوماسية الدولية لتطوير أطر مساءلة دولية تضمن حماية سيادة الدول، واستقرارها الرقمي، والاقتصادي.

تعزيز الأمن السيبراني، وبرامج إعداد الكفاءات الوطنية في مجالات الأمن السيبراني، والتقنية عبر الجامعات، والمراكز البحثية، ودعم الشركات الوطنية التقنية، وتبنى إستراتيجية وطنية موحدة لسيادة التقنية تشمل كل الجهات الحكومية، والقطاع الخاص.

### 5-فكريًا

تأسيس مبادرات، وبرامج تنمي الحوار البناء، وتسعى للتوافق، والتنمية المجتمعية على المستوى الإقليمي.

عمل تحليل (سوات) لنقاط القوة، والضعف، والفرص، والتحديات لدى المملكة في توازن القوى عبر ورشة عمل موسعة يقوم بها مركز أسبار.



### 6-إعلاميًا

تجنب ما يثير النعرات، والاختلافات بين الشعوب.

تعزيز الروح الوطنية، وتماسك الجبهة الداخلية، ورفع قيمة الولاء بين المواطنين والمقيمين، وترسيخ مواقف المملكة الثابتة تجاه القضايا المعززة للاستقرار في المنطقة، والعالم.





## الورقة الرئيسية: د. سعيد الغامدي البحث في نتيجة الحرب:



بعد انتهاء المواجهة الأخيرة بين إسرائيل وإيران التي بدأتها إسرائيل بهجوم جوي مباغت على إيران؛ وذلك في 13 يونيو 2025م، وإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاتفاق على وقف كامل لإطلاق النار بين إسرائيل وإيران؛ ابتداءً من فجر يوم الثلاثاء 24 يونيو- أعلن كل طرف منهما تحقيق "النصر" على الطرف الآخر، (الانتصار بلا نصر)؛

فقد قال المرشد الإيراني علي خامنئي: "إن إيران حققت النصر على إسرائيل، وأرى من الواجب أن أقدم بعض التهاني للشعب الإيراني العظيم؛ فأولاً - أهنيكم على الانتصار على النظام الصهيوني الزائف"، وتابع: "رغم كل ذلك الضجيج، ورغم كل تلك الادعاءات؛ فقد انهار النظام الصهيوني تحت ضربات الجمهورية الإسلامية، وتحول إلى حطام"، وقال: إن "الولايات المتحدة لم تحقق أي إنجاز؛ بانضمامها للحرب مع إسرائيل ضد الجمهورية الإسلامية"، وأضاف أن "إيران وجهت صفقة قاسية للولايات المتحدة" معتبراً أن "أميركا دخلت الحرب؛ لأنها شعرت أنها إذا لم تفعل ذلك؛ فستدمر إسرائيل بالكامل"<sup>[1]</sup>، ووصف الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان- مباشرة بعد نهاية الحرب- ما حققته بلاده بأنه "النصر العظيم"؛ وذلك في رسالة مكتوبة وجهها إلى الشعب الإيراني، ونشرتها وسائل إعلام إيرانية رسمية، وقال بزشكيان في رسالته: "اليوم بعد المقاومة البطولية لأمتنا العظيمة التي تكتب التاريخ بعزيمتها نشهد إرساء هدنة، ونهاية هذه الحرب التي استمرت 12 يومًا، وفرضتها المغامرة، والاستفزاز من جانب إسرائيل". ومن جانبه وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقف إطلاق النار بين إيران وإسرائيل بأنه "انتصار تاريخي" لبلاده، وقال نتنياهو في خطاب تلفزيوني: إن الهجوم على إيران الذي أُطلق عليه تسمية "عملية الأسد الصاعد" سيدخل "سجلات حروب إسرائيل، وستدرسه جيوش العالم أجمع"، وأن "هذا الانتصار سيقى في الذاكرة لأجيال ... لقد أزلنا تهديدين وجوديين مباشرين من إيران: التهديد النووي، وتهديد الصواريخ الباليستية".

[1] أول تعليق من خامنئي بعد الهدنة مع إسرائيل.. ماذا قال؟

[https://www.youtube.com/watch?v=6PKY5Uxj6wl&ab\\_channel=AIArabiya%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9](https://www.youtube.com/watch?v=6PKY5Uxj6wl&ab_channel=AIArabiya%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9)



وأضاف أن الجيش الإسرائيلي "قضى على كبار القادة الإيرانيين" بينهم ثلاثة من رؤساء الأركان، وعلماء في الطاقة النووية، ومسؤولون كبار آخرون، وأن الحملة الإسرائيلية دمرت كذلك مواقع نووية في أصفهان، ونطنز، وآراك، كما أشاد بمشاركة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في دعم الحملة الإسرائيلية على إيران، قائلًا: "لقد وقف صديقنا الرئيس ترامب إلى جانبنا بشكل غير مسبوق بتوجيهاته، ودمر الجيش الأمريكي موقع التخريب في أعماق الأرض في فوردو"<sup>[1]</sup>. وكانت إسرائيل قد شنت غارات على منشآت نووية إيرانية لأيام سبقت العملية العسكرية الأمريكية، لكنها أعلنت عن حاجتها إلى قنابل أمريكية خاصة لإنجاز المهمة؛ فلم يتردد الرئيس ترامب في الاستجابة لهم، ووجه قاذفات B-2 الشبحية الأمريكية للمنطقة، وأسقطت أكثر من 12 قنبلة خارقة للتحصينات GBU-57، GUIDED BOMB UNIT "وحدة القنابل الموجهة، وكل قنبلة تزن 30 ألف رطل؛ أي: ما يعادل ( 13,600 كجم تقريبًا على منشآت فوردو، ونطنز، وأصفهان التي تضررت بشدة، وكرد على الهجوم الإسرائيلي أطلقت إيران صواريخ مختلفة الطراز على إسرائيل، وأدت الصواريخ الإيرانية التي لم تتمكن إسرائيل من اعتراضها إلى دمار ملحوظ، وسقوط ضحايا في المدن الإسرائيلية، كما شنت إيران ضربات صاروخية استهدفت قاعدة العديد الأمريكية في قطر؛ ردًا على استهداف واشنطن منشآت طهران النووية، واعترضت قطر الصواريخ الإيرانية، ولم تسفر الضربات عن أية إصابات. وأفادت المصادر أن الحرب أودت بحياة 610 أشخاص على الأقل، وأسفرت عن إصابة أكثر من 4700 من الإيرانيين؛ وذلك بحسب حصيلة رسمية لوزارة الصحة تشمل فقط الضحايا المدنيين، أما في إسرائيل؛ ففقد 28 شخصًا خلال التصعيد جراء الضربات الصاروخية الإيرانية؛ بحسب السلطات<sup>[2]</sup>.



وفي جانب آخر أكثر تعقيدًا، وعقب الضربة الإسرائيلية الأولى التي استهدفت شخصيات عسكرية، وعلمية بارزة داخل إيران تزايدت التكهنات حول مدى تغلغل جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) في العمق الإيراني

[1] نصران " في حرب واحدة: ما نعرف عن النتائج الأولية للمواجهة بين إيران وإسرائيل؟

<https://www.bbc.com/arabic/articles/crmv7yv2zyvo>

[2] "المصدر السابق"



وذكرت تقارير إعلامية من إسرائيل، والولايات المتحدة أن العملية اعتمدت على مسيرات تم تهريبها إلى إيران في وقت سابق، هذا إضافة إلى استخدام صواريخ، وطاقات حربية خلال الهجوم الأول الذي وقع في 13 يونيو 2025م، كما أفادت وسائل إعلام إيرانية أن السلطات في طهران قامت باعتقال نحو 700 شخص خلال فترة المواجهات التي استمرت 12 يومًا مع إسرائيل بتهم تتعلق بالتجسس، والتعاون مع الموساد، ووصفتهم بأنهم "مرتزقة يعملون لصالح إسرائيل" مشيرة إلى تنفيذ حكم الإعدام بحق ثلاثة منهم بعد إدانتهم بالتجسس، وأعلنت عن اعتقال اثنين من رعايا الدول الأوروبية بتهمة التورط في أنشطة استخباراتية. وفي الجانب الإسرائيلي كشفت تقارير إعلامية أن الاستخبارات الإيرانية حاولت - بدورها - اختراق الداخل الإسرائيلي عبر تجنيد عملاء محليين إلا أن أجهزة الأمن في إسرائيل تمكنت من القبض على أحد هؤلاء مع تأكيد أن دوره لم يكن مؤثرًا في سير العمليات.



أما على الصعيد الاقتصادي؛ فقد شهدت أسعار النفط ارتفاعًا مباشرًا فور انتهاء النزاع؛ إذ صعدت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار 75 سنتًا (1.1%)؛ لتصل إلى 67.89 دولارًا للبرميل، وكذلك ارتفع خام غرب تكساس الوسيط بـ 71 سنتًا أي: (بنسبة 1.1%)؛ ليلغ 65.08 دولارًا للبرميل

وجاء هذا الارتفاع مدفوعًا بالمخاوف من تداعيات الضربات الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية التي أثارت قلقًا متزايدًا بشأن أمن مضيق هرمز، فيما لو حاولت إيران إقفاله، أو تعطيله كنتيجة انتقامية للهجوم الأمريكي عليها ذلك الممر البحري الذي يمر عبره ما بين 18 إلى 19 مليون برميل يوميًا من النفط، ومشتقاته، وهو ما يعادل نحو خمس الاستهلاك العالمي<sup>[1]</sup>. وبشكل عام يمكن الخروج ببعض النقاط الجوهرية عن مواقف أطراف الصراع، وهم: إسرائيل البادئة بهذه الحرب، وإيران؛ ومنثم الولايات المتحدة التي أنهت الحرب، وأعلنت عن الترحيب بالحل السلمي.

[1] نصران "في حرب واحدة: ما نعرف عن النتائج الأولية للمواجهة بين إيران وإسرائيل؟

<https://www.bbc.com/arabic/articles/crmv7yv2zyvo>



ففي إسرائيل ظهر نتنياهو متباهيًا بأنه استطاع إقناع إدارة ترامب بقصف المنشآت النووية الإيرانية، خصوصًا تلك التي يصعب على الجيش الإسرائيلي تدميرها، ونجاح القوات الإسرائيلية في السيطرة على الأجواء الإيرانية البعيدة عنها خلال أيام، وقد أدى الاختراق الاستخباراتي الإسرائيلي على الأرض في إيران دورًا حاسمًا في هذه الحرب؛ حيث بلغ الاستعراض ذروته بتوزيع إسرائيل فيديوهات لما أسمته "الموساد - فرع طهران"، وقاعدة مسيراته، وخلال أيام الحرب استطاع نتنياهو الادعاء بأنه اتخذ قرارًا صعبًا بمهاجمة إيران، وإقناع الجمهور الإسرائيلي بأنه يخوض معركة وجودية، وذكرهم بأنه أخرج إيران من سوريا، وحرّم "حزب الله" اللبناني من القدرة على شن حرب ضد إسرائيل، وقدم نفسه على أنه تمكن من فرض توازنات جديدة في المنطقة، وأن بلاده تمتلك القوة الضاربة الأولى في الشرق الأوسط.



وعلى الرغم من الهجوم المباغت أثبتت إيران أن الضربة المدوية التي تلقتها من إسرائيل لم تسهم في تخط قرارها العسكري، والسياسي رغم قسوة الضربة، وأكدت أن وقوع أجوائها تحت سيطرة المقاتلات الإسرائيلية لم يحرّم ترسانتها الصاروخية من إشاعة مشاهد دمار في المدن الإسرائيلية لم يعاين الإسرائيليون شبيهًا لها منذ قيام الدولة اليهودية

وأظهرت أن سلاحها الصاروخي المتعدد الطرازات قد يتيح لها خوض حرب استنزاف مكلفة ضد إسرائيل، كما تجاوزت إيران إمكانية إسقاط النظام الإيراني، خاصة بعد مقتل عدد من القادة العسكريين، والقيادات الرفيعة في النظام في الساعات الأولى من الحرب، وفي مقابل ذلك بدت إيران مفتقرة إلى حليف كبير، وقوي رغم علاقاتها الإستراتيجية مع روسيا، والصين، كما أنها لم تستطع الإفادة من الأذرع التي زرعتها، ومولتها، ودعمتها في فلسطين، ولبنان، والعراق. كما أظهر سير تبادل الضربات تفوقًا تكنولوجيًا إسرائيليًا واضحًا، ونجاح الدولة العبرية في تحقيق اختراقات عميقة داخل إيران.

أما الولايات المتحدة؛ فقد ظهر مجددًا أنها اللاعب الأول، والحاسم في الشرق الأوسط؛ حيث وجهت ضربة قوية إلى منشآت إيران النووية دون المخاطرة بالدخول في الحرب؛ مما أسقط الملف الذي كان مبررًا للهجوم الإسرائيلي على إيران



وأكد سير العمليات الحربية أن إسرائيل لا يمكن أن تذهب إلى حرب ضد إيران من دون تفاهم مع الولايات المتحدة، ولا يمكنها الخروج منها من دون دور أميركي حاسم. كذلك أظهرت أميركا أنها تمتلك آلة حربية غير مسبوقة، ولا يمكن أن تقارن بقدرات الدول الأخرى في العالم، واتضح من سير الحرب أن إيران لا ترغب على الإطلاق في الرد على "صفعة المنشآت النووية"؛ بما يمكن أن يدخلها في مواجهة مباشرة، ومفتوحة مع الولايات المتحدة، واللافت بشكل أكبر ظهور براعة ترامب في إعطاء الفرص، والتمويه، وتوجيه الضربات، والإعلان الجريء عن انتهاء الحرب، ثم المسارعة إلى دعوة إيران إلى طاولة المفاوضات.

وأخيراً، يمكننا القول: إن المواجهة الإسرائيلية - أمريكية - الإيرانية أظهرت محدودية الدور الأوروبي، وتواضع الدور الروسي إلا إذا كان منسجماً مع الجهود الأميركية، ويدعمها، كما بدت الصين "بعيدة، وعاقلة" على رغم مصالحها الواسعة في المنطقة بشكل عام، ومع إيران بشكل خاص، واهتمامها ببقاء مضيق هرمز مفتوحاً<sup>[1]</sup>، ويمكن تلخيص ما وقع في تلك الحرب بما رآه الكاتب عبد الرحمن الراشد في صحيفة إيلاف بقوله: "ما حدث في الأسبوعين الماضيين لم يكن مجرد اشتباك؛ بل كان تطوراً عسكرياً فريداً، وخطيراً، هو أول حرب مباشرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، توقفت، والتوقف الحالي لا يعدو أن يكون استراحة ما لم نر اتفاقاً بين الأطراف الثلاثة، هكذا توقف الحروب"<sup>[2]</sup>.

### مستقبل البرنامج النووي الإيراني:

كما رأينا خلال الأيام الماضية أنه لم يتضح ما إذا كانت الضربات العسكرية الإسرائيلية، والأمريكية قد قضت على التهديد النووي الإيراني، وعلى الرغم من أن التدخل الأمريكي كان عاصفاً؛ وذلك عبر ضربات استهدفت منشأة التخريب المقامة تحت الأرض في فوردو، وأصفهان، ونطنز، وما أكدده البنتاغون من أن الضربات الأمريكية "دمرت البرنامج النووي الإيراني"، خلص تقرير استخباري أولي أمريكي سرّي إلى أن الضربات الأمريكية على إيران أعادت برنامج طهران النووي بضعة أشهر فقط إلى الوراء، ولم تدّمره كما قال الرئيس دونالد ترامب.

فقد ذكرت شبكة CNN عن أن التقييم خلص إلى أن الضربات العسكرية الأمريكية على 3 منشآت نووية إيرانية لم تدمر المكونات الأساسية للبرنامج النووي الإيراني؛ بل من المرجح أن تؤدي إلى تأخير بضعة أشهر فقط

[1] انتهاء الحرب الإيرانية - الإسرائيلية... حساب الأرباح، والخسائر.

[2] نهاية المواجهة، أم هي استراحة؟ <https://elaph.com/Web/NewsPapers/2025/06/1571146.html>



ووفقاً لأحد مصادرها؛ فإن هذا التقييم الذي لم يُنشر سابقاً أعدته وكالة استخبارات الدفاع الذراع الاستخباراتية لوزارة الدفاع (البنّاغون)، وهو يستند إلى تقييم لأضرار المعارك أجّرتها القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) في أعقاب الضربات، ولا يزال تحليل الأضرار التي لحقت بالمواقع، وتأثير الضربات على طموحات إيران النووية مستمراً، وقد يتغير مع توافر المزيد من المعلومات الاستخباراتية، وأشارت الشبكة إلى أن النتائج الأولية تتعارض مع مزاعم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتكررة بأن الضربات "دمرت تماماً" منشآت التخصيب النووي الإيرانية، وما قاله وزير الدفاع بيت هينغسيث أيضاً: إن طموحات إيران النووية "قد قُضي عليها"، كما أكد اثنان من المصادر المطلعة للشبكة أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب لم يُدمر، وأن أجهزة الطرد المركزي "سليمة" إلى حد كبير، وأن تقرير وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية يقول: إن الولايات المتحدة أحرّت إيران بضعة أشهر على الأكثر عن صنع قنبلة"، وأقر البيت الأبيض بوجود التقييم، لكنه أبدى عدم موافقته عليه<sup>[1]</sup>.

وكرد فعل سريع على هذا التقرير غردت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت على منصة X " هذا التقييم المزعوم خاطئ تماماً، وصنف على أنه سري للغاية، ولكن مع ذلك شُرب إلى CNN من قبل شخص مجهول ضعيف المستوى في مجتمع الاستخبارات"، وأضافت: "تسريب هذا التقييم المزعوم هو محاولة واضحة لتشويه سمعة الرئيس ترامب، وتشويه سمعة الطيارين المقاتلين الشجعان الذين نفذوا مهمةً مُحكمة التنفيذ للقضاء على البرنامج النووي الإيراني، ويعلم الجميع ما يحدث عندما تُسقط 14 قنبلة وزنها 30 ألف رطل على أهدافها بدقة تدمير كامل"، وأكد الجيش الأمريكي أن العملية سارت كما هو مُخطط لها، وأنها حققت "نجاةً باهراً"<sup>[2]</sup>.

كما علّق مسؤولون أمريكيون بأن هذا التقرير الاستخباري "خاطئ"، ووجهوا نقدًا لاذعًا لمن سرّبته كما كتب الرئيس ترامب في منشور على منصته "تروث سوشيال" للتواصل الاجتماعي أنّ "شبكة سي إن إن للأخبار الكاذبة بالتعاون مع صحيفة نيويورك تايمز الفاشلة ضافرتا جهودهما لتشويه سمعة إحدى أنجح الضربات العسكرية في التاريخ. المواقع النووية في إيران دُمّرت بالكامل!"

[1] حصرياً لـ CNN.. تقييم استخباراتي أمريكي يخالف ترامب: الضربات على إيران لم تدمر المواقع النووية..

[2] [HTTPS://X.COM/PRESSEC/STATUS/1937599769544982577?R](https://x.com/pressec/status/1937599769544982577?R)





كما قال وزير الدفاع الأمريكي هيغسيث لـ CNN: "بناءً على كل ما رأيناه - وقد رأيته أنا شخصيًا- فإن القصف قضى على قدرة إيران على إنتاج أسلحة نووية، وأصاب قنابلنا الضخمة المكان الصحيح تمامًا لكل هدف، وعملت بكفاءة عالية، وتأثير تلك القنابل موجود تحت جبل من الأنقاض في إيران؛ لذا فإن أي شخص يدّعي أن القنابل لم تكن مدمرة إنما يحاول تقويض الرئيس ونجاح المهمة"، وقد كرّر ترامب اعتقاده بأن الضرر الناجم عن الضربات كان كبيرًا، وقال: "أعتقد أنها دُمّرت بالكامل"، مضيفًا: "لقد أصاب الطيارون أهدافهم، لقد مُحيت تلك الأهداف، ويجب أن يُنسب الفضل للطيارين"، وعندما سُئل عن إمكانية إعادة إيران بناء برنامجها النووي أجاب ترامب: "هذا المكان تحت الصخور هذا المكان مُدمر"



وبينما كان ترامب، وهيغسيث متفائلين بشأن نجاح الضربات قال رئيس هيئة الأركان المشتركة دان كين الأحد: إنه بينما لا يزال تقييم الأضرار جاريًا سيكون من السابق لأوانه التعليق على ما إذا كانت إيران لا تزال تحتفظ ببعض القدرات النووية".

من جانب آخر قال رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل جروسي، في مقابلة مع شبكة سي بي إس نيوز، في 29 يونيو 2025م: إن المواقع النووية الإيرانية أصيبت بأضرار "جسيمة" بعد ضربات قاذفات الشبح الأمريكية، لكن الضرر لم يكن كُليًا على حد قوله، وأشار إلى أن إيران قادرة على استئناف تخصيب اليورانيوم "في غضون شهور"، وذلك في تصريح يناقض تأكيد البيت الأبيض على أن البرنامج النووي الإيراني قد تراجع لسنوات <sup>[1]</sup>، كما أكد نائب وزير الخارجية الإيراني مجيد تخت رواجي لبي بي سي في 29 يونيو أنه لا يستطيع إعطاء تقييم دقيق لتلك الضربات الأمريكية على المنشآت النووية الإيرانية، وعن أن إيران قادرة على تخصيب اليورانيوم خلال شهور قال: إنه لا يعلم إن كان ذلك سيحدث <sup>[2]</sup>.

[1] الوكالة الدولية للطاقة الذرية: إيران قادرة على استئناف تخصيب اليورانيوم خلال شهور.

[HTTPS://WWW.BBC.COM/ARABIC/ARTICLES/C628V8JDN2GO](https://www.bbc.com/arabic/articles/c628v8jdn2go)

[2] نائب وزير الخارجية الإيراني لبي بي سي: يجب أن تستبعد واشنطن فكرة مهاجمتنا قبل المفاوضات.

[HTTPS://WWW.BBC.COM/ARABIC/ARTICLES/CG5ZV9283770](https://www.bbc.com/arabic/articles/cg5zv9283770)





من جهة أخرى بقي مفاعل بوشهر الإيراني بعيداً عن الضربات العسكرية الإسرائيلية، أو الهجمات الأمريكية؛ وذلك لوجود اتفاق روسي إسرائيلي، وأمريكي حوله؛ فقد أكد بوتين لترامب وجود أكثر من 200 فني روسي في تلك المنشأة؛ مما جعل الإسرائيليين، والأمريكيين يتجنبون ضرب، أو الإضرار بذلك المفاعل، وكان الرئيس بوتين قد أعلن في شهر يناير 2025م أن المشروع المشترك الرائد في بوشهر هو بناء وحدتين جديدتين من محطة (بوشهر) للطاقة النووية في إيران بواسطة (روساتوم) الروسية، وقال: ندافع عن حق إيران بتطوير الطاقة النووية السلمية، وقد بنينا مفاعل بوشهر، وتعاقدنا على مفاعلين <sup>[1]</sup> <sup>[2]</sup>، ومن جهة أخرى حذر نائب وزير الخارجية الروسية (بوغدانوف) في عز الهجمات الإسرائيلية على إيران، وتحديداً في 22 يونيو 2025م الغرب "بأن مفاعل بوشهر في إيران مشروع روسي سلمي، ويوجد فيه خبراءنا، وممثلو الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأي هجوم سيعرّضهم للخطر، كما أن إسرائيل، وأميركا تعلمان أن هذا الموقع بالغ الأهمية بالنسبة لنا" <sup>[3]</sup> في الوقت نفسه، وقال رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان: إن الحرب مع إيران انتهت بطعم مرّ، ودون التوصل لاتفاق، وهو أمر يتماشى مع حديث غير معلن داخل مجتمع الاستخبارات الإسرائيلية بأن البرنامج تأخر سنوات للوراء لكنه لم يدمر بالكامل، ولأن إسرائيل كانت تريد إنهاء الحرب باتفاق يُخضع إيران تماماً، ويلزمها بالتخلي تماماً عن أية طموحات نووية مستقبلية؛ فإن ما تم التوصل إليه ليس كافياً بالنسبة للإسرائيليين، خصوصاً مع عدم معرفة مصير 400 كيلوغرام من اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب؛ لذلك فإن ما جرى كان معركة في حرب لم تنتهِ بعدُ، كما ظهر جلياً في تصريحات بنيامين نتنياهو، ورئيس الموساد ديفيد برنيع، ووزير الدفاع إسرائيل كاتس التي قالوا فيها علناً: إن إسرائيل ستضرب أي تحرك إيراني مستقبلي لإحياء البرنامج النووي <sup>[4]</sup>.

من جانب آخر قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في مقابلة مع شبكة "فوكس نيوز"، السبت 28 يونيو؛ إنه لا يعتقد أن إيران أخفت اليورانيوم المخصب قبل أن تشن الولايات المتحدة ضربات على منشآتها النووية الأسبوع الماضي، وأضاف: "لا أظن أنهم فعلوا ذلك، هذه عملية صعبة للغاية، وخطيرة جداً، كما أنه (اليورانيوم) ثقيل جداً جداً" معتبراً أن عملية نقله "صعبة للغاية"

[1] "أهم مجالات التعاون الروسي الإيراني هو الطاقة".

<https://x.com/iraninarabic/status/1880280593575080197?s=48&t=UC2PTGHUPU1NUYQV9F-AFA>

[2] بوتين: ندافع عن حق إيران بتطوير الطاقة النووية السلمية.

<https://x.com/rtarnewsroom/status/1936139934894559594?s=46&t=UC2PTGHUPU1NUYQV9F-AFA>

POWERFUL WARNING FROM RUSSIA TO ISRAEL & THE U.S. [3]

<https://x.com/MOGRUSSEN/status/1936568988160426392>

[4] مستقبل نووي. إيران. بات غامضاً وإسرائيل ستعتمد التعامل العسكري.



وأكد ترامب- أيضًا- أن بلاده " لم تمنح الإيرانيين إشعاعًا كبيرًا" قبل بدء الضربة مشيرًا إلى أنهم "لم يعلموا بقدومنا إلا في تلك اللحظة بالذات، ولم يعتقد أحد أننا سنستهدف ذلك الموقع؛ لأن الجميع قالوا: إن هذا الموقع لا يمكن اختراقه" في إشارة إلى منشأة فوردو النووية، وأضاف ترامب: "لقد تحركوا هم بأنفسهم، كانوا جميعًا يحاولون النجاة بأنفسهم، ولم يحركوا أي شيء"، ولم يستبعد ترامب، الجمعة، قصف إيران مجددًا في حال استمرت في تخصيب اليورانيوم مشيرًا إلى أن الضربات الأميركية دمرت برنامج طهران النووي، وفي مؤتمر صحفي في البيت الأبيض قال ترامب: إنه "تم القضاء على طموحات إيران النووية، وهي الآن تريد التفاوض" زاعماً أنها "أنفقت أكثر من تريليون دولار على برنامجها النووي، لكنها لم تستفد شيئاً"، وقال: "إنه من المرجح ألا تعود طهران لبناء برنامجها النووي قريباً"<sup>[1]</sup>.



وقد أظهرت صور جديدة بالأقمار الاصطناعية، الجمعة 27 يونيو، حفارات، وجرافات قرب موقع فوردو النووي الإيراني، وهي إحدى المنشآت التي تعرضت لقصف أميركي، فيما يبدو أنها جهود لإصلاح الأضرار، وإنشاء مسارات جديدة

وتشير التصريحات الإيرانية الأخيرة، ومن مختلف مسؤولي النظام- إلى ساعة إعداد هذه الورقة- إلى عدم رغبة، أو استعداد إيران لتفكيك البرنامج النووي كاملاً، وإضافة إلى ما سبق؛ فقد صادق الرئيس الإيراني، مسعود بيزشكيان، الأربعاء 3 يوليو، على قانون لتعليق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأبلغ منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، ووزارة الخارجية، والمجلس الأعلى للأمن القومي، بقانون "إلزام الحكومة بتعليق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية" لتنفيذه، وقد أقر مجلس الشورى الإيراني (البرلمان)، أقر مشروع القانون؛ وذلك بعد تقرير للمدير العام للوكالة، رافائيل جروسي، الذي انتقد فيه أنشطة إيران النووية

[1] ترمب: لا أعتقد أن إيران أخفت اليورانيوم قبل الضربات

<https://asharq.com/iran/141017/%D8%AA%D8%B1%D9%85%D8%A8-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D8%AE%D9%81%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%85-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA>



فيما اعتبرت طهران أن ذلك التقرير "مهّد الطريق للهجمات الإسرائيلية، والأميركية على منشآت إيران النووية"<sup>[1]</sup>.

ومن هنا؛ فإنه لا يزال من المبكر جدًّا تكوين صورة شاملة عن تأثير، أو تعطيل الضربات الأميركية، والإسرائيلية على المنشآت النووية الإيرانية، وعن مدى قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم، والمدة اللازمة لذلك، وهذا ما أكدّه المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي أنه لا أحد يعرف مصير مخزون اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب بعد الضربة الأميركية الأخيرة، وأنه لا يمكن محو تقدم طهران النووي بالسبل العسكرية، وإنما بالاتفاق معها، ولا توجد تقديرات قاطعة لدى الوكالة الدولية بشأن مصير برنامج إيران النووي بعد الضربة الأميركية، كما لم يعد معروفًا ما إذا كانت إيران ستقبل بالعودة عاجلاً لمفاوضات المفاوضات بعد الضرر الكبير الذي طال منشآتها النووية جراء الضربات الأميركية، والإسرائيلية الأخيرة، أم ستمضي بسراً في تطوير سلاح نووي بعدما أثبت لها الواقع عدم جدوى المفاوضات، ويُرجّح أن تسعى طهران إلى الحفاظ على الحد الأدنى من التخصيب داخل أراضيها، أو طرح صيغة "منطقة حرة للتخصيب" بضمانات دولية بشروط تحفظ لإيران استقلالها، وحققها في الطاقة السلمية"، كما أنه، وفي ظل غياب الدعم الروسي، والصيني، وغياب أذرعها عن ساحة المواجهة، وقد تجد طهران نفسها مضطرة لإعادة تعريف موقعها في المنطقة، ولو جزئياً؛ من أجل البقاء ضمن حدود الممكن، وقد تخضع للشروط الأميركية في نهاية المطاف<sup>[2]</sup>؛ لذلك تواصل الولايات المتحدة، كما غيرها من الدول جمع المعلومات الاستخباراتية في إطار تقييمها للأضرار الناجمة عن هجومها على تلك المواقع، والمنشآت النووية.

[1] (الرئيس الإيراني يصادق على قانون لتعليق التعاون مع وكالة الطاقة الذرية).

<https://asharq.com/politics/141457/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%82-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D8%A9>

[2] إيران ما بعد الضربات.. أي خيار أمام المرشد، والبرنامج النووي؟ <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1805562-%D8%A7%D9%95%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%94%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B4%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%9F>

## وضع محور المقاومة (الإيراني) بعد الحرب:



خلال العامين الماضيين، وقبل الحرب الأخيرة أجمعت إيران خوفًا، وطمعًا عن التدخل العسكري المباشر لإنقاذ أذرعها في مختلف الدول عملاً بنظرية وحدة الساحات التي كانت تنادي بها دائماً؛ مما مكّن إسرائيل من الاستفراء بكل ساحة على حدة؛ فسقطت على التوالي حركة حماس، ثم حزب الله، ثم النظام السوري، وبعض الفصائل العراقية، ويتعرض الحوثي في اليمن إلى ضربات عنيفة من إسرائيل، وأمريكا.

كما اتضح جلياً من مسارات الحرب أن إيران واجهت الضربة منفردة من دون تدخل أي من أذرعها العسكرية في المنطقة، وهو ما يمثل تغييراً نوعياً في قواعد الاشتباك، وتاريخياً كان الردع الإيراني يعتمد على ثلاثة أعمدة، هي: الميليشيات، والبرنامج الصاروخي، وفكرة التلويح بالسلحاح النووي، ولكن هذا الردع تعرض للاهتزاز، والأذرع العسكرية كالحشد الشعبي، والحوثيين، وحزب الله لم تدخل المعركة، على الرغم مما أنفقته إيران عليهم خلال الأربعين عاماً الماضية.

فقد واجه "محور المقاومة" الذي تقوده إيران في الشرق الأوسط وضّعاً حرجاً، وتحولات جذرية قبل، وفي أعقاب المواجهة العسكرية المباشرة مع إسرائيل التي كشفت عن نقاط ضعف إستراتيجية، وأدت إلى تآكل كبير في قدراته؛ فلقد تأثرت كافة مكونات محور المقاومة بشكل متفاوت؛ حيث كشفت المواجهة المباشرة عن هشاشة إستراتيجية "الدفاع الأمامي"، أو "وحدة الساحات" الإيرانية، ووجدت طهران نفسها وحيدة في مواجهة الضربات الإسرائيلية التي استهدفت منشآتها الحيوية، وأضعفت قدرتها على الرد؛ إذ لم يعد "محور المقاومة" كتلة متماسكة؛ بل تحول إلى جزر منعزلة تعيد تشكيل نفسها تحت ضغوط متعددة؛ فحزب الله في لبنان يُعتبر من أكبر المتضررين بعد اغتيال قياداته الطائفية، وتدمير جزء كبير من ترسانته العسكرية، واستمرار الضربات العسكرية الإسرائيلية لمكوناته؛ وذلك حتى إعداد هذه الورقة، كما يواجه الحزب تحدياً، وجودياً يتمثل في تراجع التمويل الإيراني الذي يضرب بشكل مباشر شبكته الاجتماعية من مستشفيات ومدارس، ويفقده شرعيته الشعبية، ويزامن ذلك صعود تيارات مسيحية وطنية مدعومة عربياً، وفرنسياً تهدد هيمنته على القرار السياسي، ومن الجدير بالذكر أن سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024م شكل ضربة قاصمة للمحور؛ حيث كانت سوريا تمثل ممراً حيوياً لنقل الأسلحة، والإمدادات؛ فانهياره قطع هذا الخط الإستراتيجي، وأفقد إيران طيقاً رئيسياً.

وفي العراق تعاني الفصائل الموالية لإيران الممثلة لطوائف الحشد الشعبي من ضغوط متزايدة للانفصال عن المحور، ويفقد الحشد هيمنته لصالح القوى الوطنية؛ حيث تتحول بعض الفصائل، مثل: "عصائب أهل الحق" إلى العمل السياسي، بينما تذوب مجموعات صغيرة في الجيش العراقي، كما تعيد القبائل السنية تنظيم نفسها بشكل كبير، مما يدفع بغداد إلى إعادة فرض سيادتها على المناطق الحدودية مع سوريا، وفي اليمن أظهر الحوثيون قدرتهم على التأثير في حركة الملاحة الدولية إلا أن جرأتهم قد تتحول إلى عبء إضافي على المحور المنهك، وسيعودون على معارقلهم في صعدة بعد خسارة الدعم الصاروخي، والمالي الإيراني، وفي سوريا تتحول ميليشيات "فيلق القدس" إلى قوات حدودية تحت الإشراف الروسي، بينما تستغل تركيا الفراغ لتعزيز نفوذ "الجيش الوطني" في الشمال مستقطبةً فصائل كانت سابقاً ضمن فصائل المحور، وفي ظل هذه الهزائم، والانتكاسات يبدو أن طهران تتجه نحو إستراتيجية جديدة تركز على البقاء، والنجاة بالنفس، وإعادة البناء بدلاً من التصعيد؛ حيث تعمل على خطط؛ وذلك لضمان بقاء مجموعات المحور دون الانخراط في صراع إقليمي واسع، هذا مع إعطاء الأولوية لتعزيز نفوذ الأتباع في الساحات السياسية المحلية، وإعادة بناء القوة العسكرية، والتحول نحو هيكل شبكي أكثر مرونة، ولا مركزية.



ولكن المرحلة القادمة قد تختلف عن سابقتها؛ فإيران التي كانت بارعة في الحرب (من وراء ستار) عن طريق الوكلاء، والحرص على الاكتفاء بالاستثمار السياسي لنشاط تلك الأذرع الطائفية الموالية لها، وتوخي عدم الانخراط في مواجهة مباشرة- خاضت بنفسها الحرب التي سوف يتوقف على نتائجها مستقبل نظامها السياسي، وما تبقى من أذرعها التي تنتظر ما يُخييها، وينتشلها من مُستنقع الهزيمة <sup>[1]</sup>. وبمعنى آخر: يقف محور المقاومة اليوم أمام مفترق طرق حاسم؛ فبينما يرى البعض أنه يتجه نحو التفكك يعتقد آخرون أنه لا يزال يمتلك القدرة على التأثير، وقد يتحول إلى شبكة مرنة، وديناميكية تحتفظ بقدر من التنسيق، والأهداف المشتركة.

[1] [-HTTPS://ALARAB.CO.UK/%D8%AD%D8%B1%D8%A8](https://alarab.co.uk/%D8%AD%D8%B1%D8%A8)

أخيرًا يمكن القول: إن مستقبل محور المقاومة سيعتمد على قدرته على التكيف مع الواقع الجديد، ورغم الانتكاسات الفادحة؛ فمن غير المرجح أن يختفي تمامًا على المدى القريب، لكن دوره، ونفوذه قد شهدا تراجعًا كبيرًا بعد المواجهة الأخيرة مع إسرائيل، ولكن على الرغم من هذا المصير المتوقع لكيانات المحور؛ فلا يجب الإفراط في التفاؤل؛ فربما تعود الحاجة له من قبل إسرائيل، أو أمريكا، أو روسيا، أو غيرهم؛ وذلك لتنفيذ سياسيات، وأجندات قادمة في المنطقة، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار التوجه المذهبي للمحور، ووجوده في محيط سني طاغٍ في منطقة الشرق الأوسط تراه كثير من الأقطاب مسيطرًا على ثروات طائلة، ولا تثق به.

#### مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية:



إن مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية بعد الحرب لن يكون مجرد استمرار للمسار السابق من التوتر، أو الانفراج؛ بل سيمثل إعادة تعريف كاملة لطبيعة علاقة مبنية على واقع جيوسياسي جديد، وموازين قوى مختلفة جذريًا

ويمكن وصف هذا المستقبل بأنه انتقال من "حرب باردة إقليمية" إلى "سلام بارد، وهدار" تقوده البراغمية السعودية من موقع قوة، ويقبله الواقع الإيراني الجديد القائم على الضرورة؛ فخلال العقود الأربعة الماضية كان الهدف الإستراتيجي الأكبر للمملكة العربية السعودية هو احتواء النفوذ الإيراني التوسعي، ودرء تهديدات وكلائها المحيطين بالمملكة من عدة جهات، وكما رأينا، وكنيجة مباشرة للحرب الإسرائيلية الإيرانية تم إضعاف الحرس الثوري بشكل ملحوظ، كما تم تحييد محور المقاومة، ولو بشكل مؤقت، خاصة (في سوريا، ولبنان، والعراق)؛ ومن هنا لم تعد إيران تشكل تهديدًا وجوديًا مباشرًا للمملكة؛ بل تحولت إلى مشكلة إقليمية يمكن إدارتها. هذا التحول يغير بالكامل من حسابات الرياض، وينقل سياستها من المواجهة المباشرة إلى إدارة الوضع الجديد؛ وذلك لضمان عدم عودة التهديد.



في ظل هذا الواقع الجديد ستتحرك السعودية من موقع قوة، وثقة؛ فأولويتها المطلقة لم تعد مواجهة إيران؛ بل تأمين بيئة إقليمية مستقرة، ومستدامة لنجاح "رؤية 2030م" الاقتصادية؛ فالمشاريع الاقتصادية العملاقة، والسياحة، والاستثمار الأجنبي لا يمكن أن يزدهر في ظل توتر إقليمي مستمر؛ لذلك ستكون الرياض هي الطرف الأكثر اهتمامًا بترسيخ حالة "اللاحرب"، وتحويلها إلى استقرار دائم، وقد تستخدم السعودية نفوذها الدبلوماسي، والاقتصادي الجديد؛ من أجل فرض تسويات سياسية في مناطق النزاع، خاصة في اليمن، وستدفع بقوة نحو حل سياسي يمني-يمني ضمن أمن حدودها، ويقلص نفوذ الحوثيين كوكيل إيراني مسلح؛ فمع ضعف إيران ستكون قدرتها على دعم الحوثيين عسكريًا محدودة للغاية؛ مما يسهل التوصل إلى تسوية بشروط سعودية. كما أنه من المتوقع أن تسعى المملكة إلى تفعيل الاتفاقيات السابقة التي تمت بواسطة صينية عام 2023م، ولن تكون مجرد أداة لخفض التصعيد؛ بل إطارًا لإدارة علاقة غير متكافئة تضع فيها الرياض الشروط المتعلقة بأمن الملاحة، والهجمات السيبرانية، ووقف دعم الميليشيات، وغيرها من مواجهة الإرهاب الشيعي المنظم في الجوار.

على الجانب الآخر ستكون إيران في أمس الحاجة إلى خفض التوتر مع جيرانها بعد هزيمتها الإستراتيجية، وعزلتها المتزايدة، وستكون أولويات طهران داخلية بحتة من خلال إعادة بناء الاقتصاد، وامتصاص الصدمات الداخلية، ومحاولة كسر الحصار الدبلوماسي، وفي هذا السياق يصبح الانفتاح على السعودية ليس خيارًا؛ بل ضرورة للبقاء، وستكون إيران أكثر استعدادًا لتقديم تنازلات حقيقية؛ وذلك فيما يتعلق بأمن الخليج؛ لأنها ببساطة لا تملك القدرة على فتح جبهة جديدة، أو استعداد قوة إقليمية صاعدة كالسعودية.

ومن الخطأ الاعتقاد أن هذه التطورات ستؤدي إلى تحالف، أو صداقة قوية مع الجانب الإيراني؛ فالخلاف الأيديولوجي، والتنافس التاريخي سيظلان قائمين، لكن شكل العلاقة سيتغير إلى علاقة براغماتية، ومعاملاتية ستركز على ملفات محددة، مثل: أمن الطاقة، وحرية الملاحة، والتنسيق في إطار منظمة أوبك مع وجود قنوات اتصال دبلوماسية دائمة لمنع سوء الفهم، ومع استمرار العلاقة الحذرة مع الجانب الإيراني ستواصل السعودية بناء قدراتها العسكرية، وتعميق تحالفاتها الأمنية مع الولايات المتحدة، والشركاء الأوروبيين كـ"بوليصة تأمين" إستراتيجية ضد أية محاولة إيرانية مستقبلية لاستعادة نفوذها، أو تصدير أيديولوجيتها الطائفية في المنطقة؛ ومن هنا سنرى تنافسًا ناعمًا على النفوذ الاقتصادي، والثقافي في دول، مثل: العراق، ولبنان، واليمن كما حدث في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، ونزول السعودية بكل ثقلها السياسي، والاقتصادي لمساندة الحكومة الجديدة.

يمكن القول: إن مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية سيتمحور حول قيام المملكة العربية السعودية: بصفتها القوة الإقليمية المستقرة، والصاعدة بإدارة علاقتها مع إيران التي تحولت من قوة مقيدة إلى علاقة مبنية على المصالح، لا على الثقة، هدفها الأساسي هو ضمان الاستقرار الإقليمي اللازم لتحقيق الطموحات الاقتصادية السعودية، وهو ما ستضطر إيران لقبوله نتيجة لضعفها الإستراتيجي الراهن.



#### نظرة استشرافية لموازن القوى في المنطقة:

لم تكن الحرب الإسرائيلية الإيرانية مجرد مواجهة عسكرية عابرة؛ بل كانت بمثابة زلزال جيوسياسي أعاد- إلى حد ما- تشكيل خريطة التحالفات، وموازن القوى في الشرق الأوسط، والكثير من المراقبين يرى أن الحرب الأخيرة قد أدت إلى نهاية حقبة، وبداية أخرى تأخذ المنطقة من نظام إقليمي كان يتسم بالاستقطاب الأيديولوجي الحاد حول "محور المقاومة" الإيراني إلى نظام جديد أكثر تعقيداً، وتعددية تحكمه المصالح الوطنية الصرفة.

وكما سبق تفصيله في الورقة خرجت إسرائيل من هذه المواجهة؛ باعتبارها الراح الإستراتيجي الأكبر، والأقوى دون منازع؛ فبعد أن نجحت- إلى حد ما- في تفكيك القدرات الهجومية لأخطر أعدائها (إيران، وحزب الله)، وسقوط نظام الأسد؛ مما اعطاها فرصة تاريخية للتأثير في تشكيل مستقبل سوريا، ومنع تحولها مجدداً إلى منصة تهديد لها، وتغيير الواقع الأمني على حدودها الشمالية- انتقلت إسرائيل إلى موقع "اللاعب المحوري" في المنطقة، ويتجلى هذا الصعود في تعزيز قوة الرد؛ حيث أثبتت إسرائيل تفوقها العسكري، والاستخباراتي، والتقني؛ مما يعزز قدرتها على ردع أية تهديدات مستقبلية، أو عدوان جديد على أية دولة من دول الجوار بشكل حاسم.





ولكن على الرغم من التفوق العسكري، والاستخباري الإسرائيلي الواضح ستمثل الرغبة الأمريكية، وخاصة ما يطلبه الرئيس الأمريكي ترامب شخصيًا، ويسعى إلى تحقيقه في منطقة الشرق الأوسط عائقًا لتوجهات إسرائيل التوسعية في المنطقة، أو مواصلة تحقيق ما يسمى (إسرائيل الكبرى) التي يحلم بتحقيقها ننتياهو، والتحالف الإسرائيلي الذي يدعمه

لذلك سيكون من المفيد لجميع الأطراف في المنطقة، وبمشاركة فاعلة أمريكية، أن تسعى إسرائيل إلى إقامة تحالفات أمنية مع بعض دول الجوار، خاصة تلك الدول التي طبعت معها سابقًا على الرغم من أن قضية الهجوم البربري الوحشي على غزة، وما يحدث للفلسطينيين من قتل يومي، وتنكيل، وتهجير ستؤثر بشكل كبير على نظرة الدول المحيطة لها، وبنواياها المستقبلية، ومن خلال الاعتماد على الدعم الأمريكي المباشر؛ فقد تعمل على تفعيل "اتفاقيات إبراهيم" التي يدعمها؛ بل يتمناها الرئيس الأمريكي ترامب بشكل شخصي، وتنتقل تلك الاتفاقيات من مجرد تطبيع دبلوماسي، واقتصادي إلى أساس لتحالف أمني واقعي، وعلمي مع الدول العربية المعتدلة؛ وذلك لضمان الاستقرار الإقليمي، وقد تنجح الجهود الأمريكية في الضغط على إسرائيل بقبول حل الدولتين ضمن إطار المبادرة العربية، والدخول في سلام شامل مع العرب.

أما إيران؛ فقد تلقت، وحلفاؤها ضربة إستراتيجية قاسية ستجبرها- أو هكذا يبدو- على التخلي عن طموحاتها التوسعية، وعقيدة "تصدير الثورة"؛ فالأولوية القصوى لإيران- الآن- هي البقاء، والحفاظ على تماسكها الداخلي؛ حيث ستعود إلى الانكفاء الدفاعي، وستركز على حماية حدودها، ومنشآتها الحيوية، وإعادة بناء قدراتها العسكرية التي تضررت، كما أنها ستسعى إلى تجنب أية مواجهة مباشرة قد تهدد استقرار النظام بعد أن فقدت عمقها الإستراتيجي بخسارة سوريا كحليف، وممر حيوي، وضعف حزب الله اللذين تركا إيران معزولة جغرافيًا عن بلاد الشام؛ مما يحد- بشكل كبير- من قدرتها على التأثير في الصراع العربي الإسرائيلي، وعلى الرغم من هذه الانكفاء؛ فقد تستمر إيران في دعم ما تبقى من حلفائها، مثل: (الحوثيين، وبعض الفصائل العراقية)، لكن هذا الدعم سيكون أقل مركزية، وأكثر حذرًا؛ بهدف الحفاظ على أوراق نفوذ محدودة دون التورط في مغامرات جديدة.



وفيما يخص تركيا، وفي ظل تراجع النفوذ الإيراني ستجد نفسها أمام فرصة ذهبية لملء الفراغ، خاصة في شمال سوريا والعراق، وستسعى أنقرة إلى تعزيز نفوذها كقوة إقليمية وازنة، وقد تتأرجح سياستها بين المنافسة مع المحور العربي، أو المحور الإسرائيلي؛ وذلك على النفوذ في بعض الساعات، وكذلك التعاون، والبحث عن مصالح مشتركة مع هذه المحاور في قضايا، مثل: احتواء أي عودة للتنظيمات المتطرفة كحزب العمال الكردستاني، أو ضبط الأوضاع في سوريا.

وعن الجانب الأمريكي تؤكد نتائج الحرب صحة الإستراتيجية الأمريكية؛ حيث ستواصل واشنطن تقليص وجودها العسكري المباشر مع الحفاظ على دورها الفاعل كضامن أمني لحلفائها الرئيسيين (إسرائيل، ودول الخليج)؛ وذلك من خلال الدعم الاستخباراتي، والعسكري النوعي، وقيادة الجهود الدبلوماسية لمنع انتشار الأسلحة النووية، وضمان حرية الملاحة في الخليج العربي، والبحر الأحمر، وتدفق الطاقة، والحفاظ على دورها كضامن أمني لحلفائها بالمنطقة، كما أن الولايات المتحدة ستبقى القوة المؤثرة في قرارات المنطقة، وحاجز صد قوي ضد طموحات الصين الاقتصادية فيها. أما الصين؛ فهي المستفيد الأكبر من "السلام البارد" الجديد؛ حيث تعتمد إستراتيجيتها طويلة الأمد على القوة الناعمة للاقتصاد، والتكنولوجيا؛ فالاستقرار الإقليمي يمهّد الطريق أمامها لتسريع "مبادرة الحزام، والطريق" عبر استثمارات ضخمة في البنية التحتية، وستقدم نفسها كقوة عظمى محايدة تروج لنموذج "الأمن من خلال التنمية"، بينما تسعى للهيمنة على البنية التحتية الرقمية، والتكنولوجية للمنطقة؛ مما يخلق اعتمادًا هيكليًا طويل الأمد على تقنياتها.

وعلى الرغم من استنزاف روسيا، وانشغالها بالأزمة في أوكرانيا، وانحسار دورها تمامًا في سوريا؛ فستبقى لاعبًا مهمًا في منطقة الشرق الأوسط، وستركز على إدارة الأزمات، والاستفادة من الفوضى لترسيخ نفسها كـ "وسيط مسلح" لا يمكن الاستغناء عنه في الملفات الأمنية، كما ستواصل دورها كبائع للسلاح، وموازن أمني بديل للولايات المتحدة، بينما يظل تحالف "أوبك+" حجر الزاوية في علاقتها مع السعودية، ودول النفط الأخرى؛ وذلك لتعزيز نفوذها الاقتصادي، والسياسي.



وفيما يخص المحور العربي المعتدل، (وتمثله السعودية، وبعض دول الخليج العربي)؛ فإنه الرابع الصامت من نتائج الحرب؛ حيث تعتبر المملكة العربية السعودية من المستفيدين من هذا الواقع الجديد؛ فقد تم تحييد التهديد الإيراني عسكرياً- إلى حد الآن- الذي طالما أقلق أمن المملكة، ودول الخليج، وهدد استقرارهما دون أن تتورط في حرب مباشرة، وسيسمح هذا الوضع للمملكة بالتركيز على أولوياتها الحقيقية؛ من حيث تسريع المشاريع الاقتصادية العملاقة، ويصبح تأمين "رؤية 2030م" في السعودية، ومشاريعها الطموحة هو المحرك الأساسي لسياستها الخارجية

وكما يتضح؛ فإن الاستقرار الإقليمي سياسياً، وأمنياً، وعسكرياً ليس مجرد هدف؛ بل ضرورة حتمية لنجاح هذه الرؤية، وستؤدي الرياض مع بقية الشركاء الإقليميين، والدوليين دوراً قيادياً في تشكيل بنية أمنية، واقتصادية جديدة للمنطقة تقوم على تفسير المشاكل، والتعاون، وتنسيق المواقف تجاه القضايا الإقليمية، والدولية، ومن جهة أخرى يجبر التفوق العسكري الواضح لإسرائيل، والدعم الغربي: أمريكياً، وأوروبياً المحور العربي الخليجي بقيادة المملكة على العمل الجاد على بناء تحالفات عسكرية، وتدريبية، وتصنيع عسكري مشترك مع مصر، وتركيا، والباكستان، وماليزيا، وكذلك الصين، وروسيا؛ وذلك لضمان أمن المنطقة، واستقرارها أمام التغول الإسرائيلي المتوقع، أو مواجهة أية أخطار إرهابية، وأمنية محتملة.

خلاصة القول: إن المنطقة ما بعد الحرب الإسرائيلية الإيرانية هي شرق أوسط أقل أيديولوجية، وأكثر براغماتية (واقعية)، كما أن ميزان القوى لم يعد ثنائياً (إيران، وحلفاؤها مقابل أمريكا، وحلفائها)؛ بل أصبح متعدد الأقطاب؛ حيث تتشكل التحالفات بناءً على المصالح المباشرة، والمتغيرة، وستكون المنافسة المستقبلية في المنطقة اقتصادية بالدرجة الأولى، وسيتمحور الصراع حول تأمين بيئة مستقرة لازدهار المشاريع التنموية.

وفي هذا الشرق الأوسط الجديد لن يكون هناك فراغ تملأه قوة واحدة؛ بل سيحدث تقاسم وظيفي للنفوذ؛ مما يخلق نظامًا إقليميًا متعدد الأقطاب أكثر تعقيدًا من أي وقت مضى، ومع ذلك؛ فإن هذا لا يعني نهاية الصراعات؛ بل تغير طبيعتها؛ حيث سيبقى الوضع في فلسطين، وفراغ القوة في العراق، وسوريا، ولبنان، والسودان، واليمن، وليبيا، وغيرها من بؤر الصراع في الشرق الأوسط مصادر متجددة لعدم الاستقرار، وتشكل ساحات للتنافس بين القوى الإقليمية، والدولية. والله الموفق.

### التعقيبات:

#### التعقيب الأول - د. خالد باطرفي

##### مقدمة:



شهد الشرق الأوسط تحولات جذرية إثر الحرب الأخيرة بين إيران وإسرائيل التي استمرت لمدة اثني عشر يومًا، وهذه الحرب رغم قصر مدتها إلا أنها أنتجت تداعيات إستراتيجية، وأمنية عميقة، سيكون لها تأثير ممتد على التوازن الإقليمي، والعلاقات الدولية في المنطقة.

#### أولاً - البحث في نتائج الحرب:

على الرغم من محدودية فترة المواجهة أظهرت الحرب هشاشة الاستقرار الإقليمي، وكشفت القدرات العسكرية الحقيقية للطرفين؛ إذ نجحت إسرائيل في استهداف مواقع إستراتيجية في العمق الإيراني إلا أن إيران استطاعت الرد بصواريخ، ومسيرات أحدثت أضرارًا في الداخل الإسرائيلي، وتدخلت الولايات المتحدة ودول كبرى للتهدة؛ مما يعكس أهمية الحفاظ على استقرار المنطقة من وجهة نظر القوى الدولية، وتأثيرها على أسواق الطاقة، والتجارة العالمية.

#### ثانيًا - مستقبل البرنامج النووي الإيراني:



أصبحت المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني بعد الحرب أكثر تعقيدًا؛ إذ أبدت إيران تصلبًا واضحًا في موقفها معتبرة أن الرد العسكري الإسرائيلي يمنحها شرعية أكبر لمواصلة أنشطتها النووية كوسيلة ردع.



وفي خطوة تصعيدية أعلنت إيران وقف تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومنعت مفتشيها من دخول بعض المنشآت الحساسة، وهو ما اعتبرته الوكالة "انتهاكاً خطيراً" للاتفاق النووي المبرم عام 2015م (خطة العمل الشاملة المشتركة JCPOA).

وردود الفعل الدولية جاءت سريعة؛ حيث أعربت الأطراف الأوروبية (فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا) عن قلقها العميق، ووصفت الخطوة بأنها تقوض أية فرصة لاستئناف المسار الدبلوماسي، أما روسيا، والصين؛ فقد دعتا إلى التهدئة، وضبط النفس، بينما طالبت الولايات المتحدة بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن.

وأثار هذا الإعلان- أيضاً- تساؤلات حول احتمال تفعيل آلية "العودة السريعة للعقوبات" (SNAPBACK) التي كانت مجمدة؛ مما يهدد بإلغاء الاتفاق النووي نهائياً، وعودة إيران إلى عزلة دولية اقتصادية، وسياسية شاملة.

من ناحية أخرى؛ فإن قدرة إيران على استكمال برنامجها النووي أصبحت موضع شك بعد القصف المشترك الأمريكي الإسرائيلي الذي طال منشآت حساسة كمفاعل نطنز، ومنشآت تخصيب تحت الأرض، ورغم التصريحات الإيرانية عن استمرار البرنامج دون تأثير كبير تشير تقارير استخباراتية غربية إلى أن الهجوم ألحق أضراراً هيكلية في البنية التحتية النووية؛ مما قد يعطل البرنامج لمدة تتراوح بين ستة أشهر إلى عام، وتهديد أمريكا وإسرائيل بعودة القصف للبرنامج النووي يحمل اليوم مصداقية أكبر، وكذا الرد الإيراني المتوقع.

ففي هذا السياق برز موقف دول مجلس التعاون الخليجي الذي دعا إلى ضبط النفس، وتغليب الحلول السياسية مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية منع انتشار الأسلحة النووية في المنطقة، وضرورة إشراك دول الخليج في أية مفاوضات مستقبلية بشأن البرنامج النووي الإيراني؛ وذلك لضمان أمن دولهم، واستقرارها.

### ثالثاً - وضع المحور الإيراني بعد الحرب:

كشفت الحرب ضعفاً نسبياً في قدرات إيران على حماية مصالح حلفائها بشكل كامل، خاصة في سوريا، ولبنان؛ فقد يواجه المحور الإيراني ضغوطاً متزايدة على وجوده العسكري في المنطقة، كما أن تراجع قدرة إيران على دعم حلفائها اقتصادياً، وعسكرياً قد يؤدي إلى إعادة ترتيب في اصطفاافات المحاور الإقليمية.



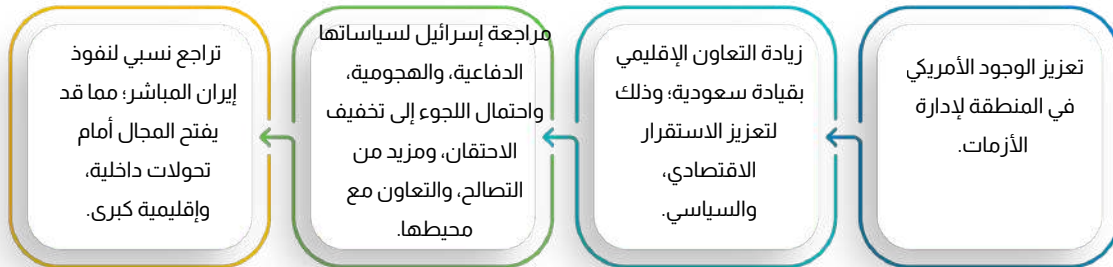
#### رابعًا - مستقبل العلاقات السعودية الإيرانية:



يمكن للحرب الأخيرة أن تكون نقطة تحول في العلاقات السعودية الإيرانية؛ فمن جهة ازدادت الحاجة الإقليمية إلى التهدئة لتجنب حروب شاملة ومدمرة، ومن جهة أخرى قد تسرع الأحداث الأخيرة من جهود التقارب السعودي الإيراني، خصوصًا في إطار الرؤية السعودية 2030م التي تشجع التعاون التنموي، والتجاري، والاستقرار الإقليمي؛ مما قد يؤدي إلى علاقات أكثر براغماتية بين الطرفين.

#### خامسًا - نظرة استشرافية لموازن القوى في المنطقة:

نتيجة الحرب الأخيرة، من المرجح أن يشهد الشرق الأوسط إعادة ترتيب واسعة في موازين القوى؛ وذلك على النحو الآتي:



#### الخاتمة:

إن نتائج الحرب الإيرانية الإسرائيلية الأخيرة، وما تمخض عنها من متغيرات إستراتيجية تتطلب من دول المنطقة تبني سياسات حكيمة، وبرagamتية للحد من الصراعات، وتعزيز الأمن، والاستقرار، الأمر الذي قد يساهم في إيجاد بيئة أكثر استدامة، وأمانًا لمستقبل الشرق الأوسط.



### التوصيات، والمقترحات:

1. تعزيز المبادرات الدبلوماسية: تشجيع استئناف المفاوضات النووية بضمانات أمنية، وإقليمية واضحة تشمل دول الخليج.
2. تفعيل الدور الخليجي: ضرورة وجود مقعد خليجي دائم في أية مفاوضات، أو ترتيبات أمنية تخص البرنامج النووي الإيراني، أو أمن المنطقة.
3. بناء نظام أمن إقليمي: إطلاق حوار إستراتيجي عربي- إيراني برعاية أممية، أو إقليمية؛ وذلك لوضع إطار للأمن الجماعي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.
4. الاستثمار في الاستقرار: التركيز على التنمية المشتركة، والتكامل الاقتصادي كوسيلة لتحقيق الاستقرار، وردع الحروب.
5. الحد من الانتشار النووي: دعم المبادرات الدولية لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.
6. تعزيز الردع الدفاعي: رفع التنسيق الأمني، والعسكري بين دول الخليج وشركائها الدوليين لردع أية تهديدات مستقبلية.
7. إعادة تقييم التحالفات: مراجعة السياسات الإقليمية، والانفتاح على شراكات جديدة قائمة على المصالح المشتركة، والاحترام المتبادل.

### التعقيب الثاني - أ. جمال ملائكة



الجميع يعرف كيف بدأت الحرب الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية، وكيف انتهت، لكن ما حدث بين أول دقيقة منذ بداية هذه الحرب؛ حتى دقيقتها الأخيرة لا يعرفه أحد بالتفصيل.

فقد استمرّت الحرب اثني عشرَ يومًا، وقام كلٌّ من: الطرفين قبل تدخل الأمريكيين، قاما بإعلان مناطق القصف، والتدمير لدى الخصم؛ فالإسرائيليون أعلنوا قصف المنشآت النووية (ماعدًا بوشهر خوفاً من الرد الروسي؛ حيث يتواجد 200 من الروس في تلك المنشأة)، وقصف منصات صواريخ، ومخازن أسلحة، واغتيال قادة عسكريين، وعلماء نوويين... إلخ.





وفي المقابل أعلنت إيران قصف منشآت عسكرية، وموانئ، ومطارات، ومراكز استخباراتية، وأمنية، ومصافي نفط... إلخ.

### لكن علينا التنبه للآتي:

1 - الطرفان بلا شك لم يعلنوا الحقيقة الكاملة لكافة مناطق القصف، والأضرار التي لحقت بهذه المناطق في داخل كل بلد.

2 - هناك تعتيم إسرائيلي واضح، ومعلن بعدم نشر أي شيء دون موافقة الرقيب العسكري.

3 - تسربت فيديوهات عديدة عن قصف نال كلاً من: الطرفين، ولكن القصف الإيراني بالصواريخ البالستية، والفرط صوتية كان كبيراً جداً، وبدأت أصوات في الغرب تسرب مدى فداحة الضرر الذي لحق بالدولة اليهودية تحديداً.

4 - من الواضح أن الهدف الإسرائيلي بإخراج المنشآت النووية عن العمل لم ينجح حتى يوم التدخل الأمريكي.

5 - من المفترض منطقياً أن الإيرانيين قاموا بنقل اليورانيوم المخصب خارج المنشآت النووية قبل، أو بعد بدء القصف الإسرائيلي، وقد تسربت معلومات غريبة عن هذا الأمر



فبعد مُضي الاثني عشر يوماً وضح أن الحرب سوف تستمر دون إلحاق هزيمة كاملة بأي من الطرفين، لكن .... استمرار الحرب لفترة طويلة كان سيشكل ضربة قاصمة، وقاسية للكيان الصهيوني الذي لا يستطيع الاستمرار في النزف الاقتصادي، والأمني، والنفسي، خاصةً في ظل عدوانه على غزة، وتكاليفه البشرية، والمادية على الكيان الذي لا يستطيع الاستمرار دون الدعم الغربي.



أما الضرر النفسي الذي يلحق بنفسية الإسرائيلي الهشة، والسارق لأرض غيره الذي يشعر أنه مهما فعل؛ فهو غريب في وسطٍ معادٍ له، وهو بلا أدنى شك ضرر بالغ الخطورة، وإيران في الجهة المقابلة قد لحقها ضربات قاسية لقيادات عسكرية بارزة، واغتيال علماء نوويين، ودمار في منشآت نووية، وغير نووية لا نعرف حجمها مع تدمير لمنصات صواريخ، ومخازن أسلحة ... إلخ.

لكن إيران التي صمدت في حرب قاسية، وطويلة مع العراق تستطيع الاستمرار في حربٍ طويلة، خاصةً أن لديها مخزونًا ضخماً من الصواريخ المذكورة، وقد يصل إليها مدد من جهات خارجية بطريقة، أو بأخرى.

وفي ظني أن أعلاه هو السبب الذي أجبر الولايات المتحدة على التدخل، وضرب منشآت نووية؛ باستخدام القنابل المخصصة؛ وذلك لإقناع الطرفين بوقف الحرب التي لن تكون في صالح إسرائيل بالقطع، خاصةً في ظل عدم سقوط النظام الإيراني كما كان يأمل الإسرائيليون.

والذي استمع لتصريحات الرئيس ترامب بعد فرضه وقف إطلاق النار، وهو المعروف بعدم وزن كلماته بدقة سوف يتيقن أن إسرائيل قد تضررت ضرراً كبيراً؛ حيث صرَّح بالحرف الواحد "إن إيران، وإسرائيل مرهقتان"، وبالتالي نستطيع القول: إن كلا الطرفين قد تضررا ضرراً كبيراً، وأنه لا يوجد انتصار صريح لطرف على الآخر مع ملاحظة أن الضرر الاستراتيجي على إسرائيل بقصف عمقها بشراسة هو ضرر بالغ، وكذلك عدم مقدرة إسرائيل لتحقيق أهدافها من هذه الحرب.

#### البرنامج النووي:

لا يستطيع أحد القطع بمدى الضرر الذي أصاب البرنامج النووي الإيراني، وأيضاً مصير اليورانيوم المخصب الذي تمتلكه إيران، وكل طرف يعلن ما يريد في ظل عدم توفر معلومات دقيقة، وموثقة. ونظرياً لدى إيران المقدرة الفنية، والإدارية، والخبرة اللازمة لإعادة البرنامج النووي إلى مساره، ومن المهم ملاحظة تعليق تعاون إيران مع وكالة الطاقة الذرية، وما يعنيه ذلك من عدم تمكن أية جهة من مراقبة برنامجها النووي في الوقت الحالي على الأقل.

وهناك شكٌ كبير في تكرار القصف الإسرائيلي، أو الأمريكي لإيران في ظل نتائج الحرب على الكيان الصهيوني الذي هبت الولايات المتحدة لنجدته، ومع بقاء النظام الإيراني، واستمراره، وعدم سقوطه نتيجة هذه الحرب، وبعد نتائج هذه الحرب؛ فإن إيران- في الغالب- لن تتخلى عن برنامجها النووي، أو الصاروخي وعلينا جميعاً الانتظار؛ لنرى تطورات الوضع في هذا الشأن إلا أنه من الصعب توقع تخلي إيران عن برنامجها، وربما تقبل بحدودٍ، وشروطٍ عدم تطوره إلى تصنيع سلاح نووي حالياً.

### وضع النظام الإيراني، ومحوره:

النظام الإيراني، وبالرغم من إلحاقه ضرراً بالغاً، وقاسياً بإسرائيل؛ فقد تلقى ضربةً قاسيةً كما أسلفنا أعلاه، لكن ليس من المتوقع سقوط هذا النظام في المستقبل المنظور على الأقل. وإذا أضفنا إلى الضرر الذي ألحقته هذه الحرب بالنظام خساراته في سوريا بسقوط نظام بشار الأسد، وهزيمة حزب الله في لبنان، وبرز مؤشرات لتراخي قبضته على العراق، وتوقف الحرب في اليمن كنتيجة مباشرة للاتفاق السعودي الإيراني، ووصول رئيس من غير التيار المحافظ في إيران؛ فإننا نجزم بأن أظافر النظام في المنطقة قد تم تقليصها، وأن أمامه طريقين: الطريق الأول - هو الاعتراف بتراجع الدور، والنفوذ الإيراني في المنطقة العربية، وانتهيار مشروعه للهيمنة؛ وذلك بعد استثمار سياسي، وعسكري، ومالي، ومعنوي طوال 45 عامًا تقريباً؛ وبالتالي الاتجاه إلى التعاون، وبناء علاقات سليمة مع جيرانه في الخليج العربي، ومع الدول العربية الأخرى، وشخصياً أتوقع بروز هذا الاتجاه في إيران؛ نظراً للتطورات المذكورة أعلاه. الطريق الثاني - هو إعادة بناء منظومته، ومحوره في بعض الدول العربية، والاستمرار في النهج القديم، وهذا ما لا أرجحه للأسباب المذكورة أعلاه. كما أن النظام الإيراني هو بالفعل مرهق جرّاء طول فترة العقوبات، والصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الشعب الإيراني، وقيام هذا الشعب بمظاهرات ضخمة ضد النظام عدة مرات، وبالطبع من نتائج الحرب.

### العلاقات السعودية الإيرانية:



نظراً إلى الاتفاق السعودي الإيراني الذي مضى عليه امان ونصف، والذي صمد أمام التحديات، ونظراً لانتخاب رئيس غير محافظ في إيران، ونظراً لهزيمة أكبر حليفين للنظام الإيراني في سوريا، ولبنان، ونظراً لتربص إسرائيل، ودول عربية بالنظام الإيراني؛ فإن المنطق يقول باتجاه السياسة الإيرانية نحو التعاون، وفي أقل الأحوال المحافظة على الوضع الحالي، وعدم الصدام مع دول الخليج، وفي مقدمتها بالطبع المملكة العربية السعودية.



وهذا لا يعني أن الأمور قد أصبحت وردية، وأن العلاقات سيسودها التفاهم الكامل؛ فهذا ليس من طبائع السياسة، ولا من ضرورات الواقع، لكن من الواضح أن الصدام الخشن قد انتهى، وإذا اتجه النظام الإيراني نحو التعقل؛ فسوف يقابله الطرف الآخر في منتصف الطريق بتعاون اقتصادي، واستثماري، وتجاري يصب في مصلحة الجميع.

### موازن القوى في المنطقة:

بعد الحرب الإيرانية الإسرائيلية الأمريكية نجد الآتي:

أ - عدم سقوط النظام الإيراني، ولكن موقفه أصبح أكثر ضعفاً في المنطقة، خاصةً بعد انهيار النظام السوري، وهزيمة حزب الله، وتبين ضعف الدفاع الجوي الإيراني، وتهالك قواته الجوية، ولكن من الواضح أن قوة إيران الصاروخية لا تزال قوية، ومع ذلك؛ فقد صمد النظام، ولم يتملأ الشارع حتى الآن، وقد تتغلب النزعة القومية لدى الشعب، ولا يثور في المستقبل المنظور؛ وبالتالي سوف تظل إيران لاعباً، ولكن ليس من اللاعبين الرئيسيين في المنطقة، وينبغي التنبيه - هنا - أن إيران دولة كبيرة، وعريقة، وحتى لو سقط النظام؛ فإنه لديهم من مكامن القوة ما لديهم، ومن الواجب عدم الإيغال من الشعوب، والمثقفين في العداوة مع الشعب الإيراني؛ ذلك أنه لا ضمان أن أي نظام جديد هناك لن تكون له أهداف هيمنة، ومد نفوذ.

ب - إسرائيل، وبالرغم من تفوقها الجوي، والدعم الأمريكي الغربي؛ فقد أصيبت بالضعف، والوهن السياسي، والاقتصادي، والأمني، وأصيبت النفسية اليهودية في مقتل بعد انهيار الصواريخ في عمقها، وبعض مراكزها الحساسة العسكرية، والأمنية، وخاصةً بعد فشلها في إنهاء حركة حماس، وعوّضت عن هذا الفشل بارتكاب جرائم حرب، وإبادة، ولا يعني هذا أن إسرائيل لن تكون لاعباً رئيساً في المنطقة في ظل الدعم الحكومي الغربي لها، ولكن بلا شك هناك تغيرات كبرى بدأت تطفو فوق السطح؛ سواءً في الداخل الإسرائيلي، أم في العالم، وشعوبه.

ج - سوف يبرز الدور التركي بقوة أكثر من السابق في ظل دوره الواضح في إنهاء النظام السوري السابق، والتنسيق، والتعاون الواضح بينهم وبين الحكومة السورية الحالية، كما أن قوة تركيا العسكرية، وتوسعها في التصنيع العسكري، وجيشها القوي سوف يجعلها لاعباً أساسياً في المنطقة، والجميع يعلم دور التقنية التركية في مساعدة باكستان في هزيمة الهند التكتيكية.

د - الدور السعودي سوف يظل محورياً، ومرتكزاً للسياسة، والدبلوماسية في المنطقة؛ وذلك في ظل التحولات الداخلية الكبرى، ورؤية 2030م، وبروز الدور السعودي في دول المنطقة، وخاصةً دورها في دعم استقرار دول مركزية في العالم العربي.



وإذا أضفنا قوة السعودية في مجال النفط، والقوة المالية، وموازنتها الدولية، وحكمتها السياسية عبر العصور؛ فنحن أمام دور سعودي يتعاضد، وسوف تظل السعودية لاعباً إستراتيجياً في المنطقة، وفي العالم أجمع.

### المدخلات حول القضية:

#### حَرْبٌ لَمْ تَنْهَ شَيْئاً: كيف أعادت إيران، وإسرائيل تشكيل قواعد اللعبة؟

في ظل التحولات العنيفة التي ضربت الشرق الأوسط مع اندلاع الحرب الإيرانية - الإسرائيلية في يونيو 2025م بات من الضروري إعادة تقييم موازين القوى التي حكمت الإقليم لعقود. هذه الحرب التي اقتربت من حافة التصعيد الشامل، ولتمتكن مواجهة عابرة؛ بل لحظة فاصلة قلبت موازين الردع، وأعادت رسم خطوط الاشتباك الإقليمي، وفتحت الباب لمرحلة جديدة أكثر هشاشة، وتوترًا. والسؤال الأهم اليوم: كيف انتهت الحرب؟ لأن الإجابة تحمل مفتاح فهم المرحلة القادمة: أين تقف إيران؟ وماذا حققت إسرائيل؟ وهل تغير شيء في ميزان الردع؟ ووفق الأرقام الرسمية تكبدت إيران خسائر بشرية فادحة تجاوزت 600 قتيل، وقيل: أكثر من ذلك بكثير، مقابل 29 إسرائيلياً معظمهم مدنيون، وهذا التفاوت لا يعكس فقط الفارق في القدرات الدفاعية؛ بل يكشف مدى تفوق إسرائيل التكنولوجي في إدارة الحروب الخاطفة؛ فالضربات الإسرائيلية طالت منشآت نووية، وعسكرية، وأوقعت قتلى بين القادة العسكريين والعلماء النوويين، لكن المزاعم حول "تحييد البرنامج النووي الإيراني" تفتقر إلى دليل حاسم؛ مما يجعل النصر الإسرائيلي تكتيكياً، لا إستراتيجياً.

وإيران- في المقابل- أثبتت قدرتها على امتصاص الضربات، والرد، ولو بشكل محدود؛ فهجماتها ضد أهداف إسرائيلية، وإضافة إلى ضرب قاعدة أميركية في قطر حملت رسالة واضحة: طهران مستعدة لتوسيع نطاق الحرب إذا تجاوزت تل أبيب الخطوط الحمراء، وعلى الرغم من أن الرد الإيراني كان محدوداً، ومنسقاً، ورمزياً إلا أنه أظهر نوايا توسيع الحرب، وأدى دوزاغير مباشر في تسريع الوساطة الأميركية التي قادت إلى وقف متبادل لإطلاق النار



فلا إيران خرجت من المعركة منهارة، ولا إسرائيل خرجت منتصرة؛ فالأولى أثبتت أنها لا تزال صلبة في الردع، والثانية لم تنجح في انتزاع تنازلات إستراتيجية دائمة، وبهذا المعنى، فرضت الحرب واقعًا جديدًا، هو أن المواجهة المباشرة بين القوتين باتت ممكنة، وقواعد الاشتباك القديمة لم تعد مُسَلِّمة.

لكن المعركة لم تنتهِ فعلاً؛ فإسرائيل- بحسب تقارير موقع "أكسيوس"- تترقب أية محاولة إيرانية لإعادة تشغيل منشآت التخريب في نطنز، أو أصفهان، أو فوردو، وتستعد لضربات جديدة إذا لزم الأمر وسط مؤشرات على أن إدارة ترامب قد تمنح الغطاء السياسي لذلك، وفي المقابل أطلق الرئيس الإيراني رسائل تهدئة موجهة لترامب قبل لقائه مع ننتياهو، وصفه فيها بـ "صانع السلام"، ودعاه للتفاوض، وألمح إلى استعداد المرشد لفتح أبواب الاستثمار الأميركي، والهدف: تقويض خطاب ننتياهو الذي يسعى لإقناع ترامب بالتعامل مع إيران؛ وفق "العقيدة اللبنانية"؛ أي: الضرب الاستباقي كلما تقدمت خطوة.

فالمنطقة لا تزال في قلب التوتر، وزيارة ننتياهو إلى واشنطن لن تكون عابرة؛ فهي تحمل تبعات تتجاوز إيران إلى أذرعها في اليمن، والعراق، ولبنان؛ بل وتمتد إلى مصير غزة؛ فننتياهو يدير المرحلة بخطاب المنتصر؛ تمهيداً لانتخابات مبكرة في إسرائيل، وهو ما يجعل التصعيد مجدداً احتمالاً قائماً، والسيناريوهات المقبلة تتوزع بين ثلاثة مسارات زمنية: ففي المدى القصير ستركز طهران على إعادة ضبط الأمن الداخلي، ومتابعة مشروعها النووي بسرية، وعلى المدى المتوسط ستلجأ إلى تفعيل وكلائها الإقليميين، وتصعيد الهجمات السيبرانية، أما على المدى البعيد؛ فلم تعد إيران القوة الوحيدة المهيمنة على الإقليم؛ فقد بدأ يتبلور مشهد متعدد الأقطاب يشمل السعودية، وتركيا، وإسرائيل؛ مما يخلق توازناً جديداً يُعقِّد حسابات الهيمنة، ويحدّ من فرص تفجير الحروب.



لكن يبقى السؤال المحوري: هل ستواصل إيران تخصيب اليورانيوم دون صناعة قنبلة؟ هذا السيناريو- رغم صعوبته- يمثل حَقًّا إيرانيًّا مشروعًا ضمن المعايير الدولية، ويفتح الباب أمام السعودية لتطوير برنامجها النووي السلمي؛ استنادًا إلى احتياطاتها الكبيرة من اليورانيوم، والحق بالتخصيب الداخلي؛ وذلك ضمن رؤية واضحة للاستقلال الطاقى، والتوازن الإستراتيجى؛ فما بعد هذه الحرب ليس عودة إلى ما قبلها؛ بل دخول في مرحلة جديدة من الانكشاف الأمنى، والتوازنات الهشة، وما زالت جذور الصراع قائمة: مشروع نووي غير مُنتَهٍ، ومنظومة رَدْعٍ غير محسومة، ومصالح دولية متشابكة تمنع الحسم، وتمنع الانهيار؛ إذ إن كل طرف يمتلك ما يكفي لإيذاء خصمه، لكن لا أحد قادر على سحق الآخر دون تكلفة كارثية.

وفي هذا السياق تصبح مصلحة العرب واضحة: بناء معادلة توازن تردع الجميع، وتمنع الجميع، وقد حان الوقت للتفكير خارج منطق المحاور نحو بناء معادلة أمن إقليمي مستقلة، لا تعوّل على سقوط أحد، أو صعود أحد.



توازن لا يستند إلى تحالفات خارجية؛ بل على أربعة مرتكزات: ردع عسكري متبادل يرشّخ قناعة بأن النصر الكامل مستحيل، وتوازن دولي قائم على تشابك المصالح يمنع المغامرة، وتعدد مراكز قوى إقليمية يمنع أي قطب من الانفراد بالمشهد، وأخيرًا: قوة عربية سيادية فاعلة- تقودها السعودية- تسد الفراغ الإستراتيجى، وتمنع التمدد؛

فذلك هو التوازن الحقيقي الذي لا يفتح شهية أحد، ولا يمنح أحدًا فرصة الهيمنة؛ بل يُبقي الجميع داخل حدودهم.





### تساؤلات ما بعد الحرب الإيرانية - الإسرائيلية:

في حين انكفأ المدّ الإيراني بعد أن اصطدم باليد الإسرائيلية الطويلة، وكان من المفيد أن تكشف إسرائيل عن توجهاتها الإستراتيجية للعالم أجمع، وللعرب على وجه الخصوص؛ فالحرب التي اندلعت بين الطرفين لم تكن مجرد مواجهة عسكرية تقليدية؛ بل كانت ساحةً لتصفية حسابات إستراتيجية تتداخل فيها الأهداف المعلنة، والخفية من كلا الجانبين؛ فإسرائيل دخلت الحرب بأجندة واضحة، وأخرى مستترة، وكذلك إيران التي برّرت ردها بأنها تدافع عن سيادتها، ومصالحها.

لكن بصرف النظر عن مدى تحقق أهداف كل طرف، وفقاً لخطته، ودعم حلفائه، ويبقى السؤال الأهم: هل تمكّن الفلسطينيون، والعرب، والمسلمون من تحديد تموضعهم الحقيقي في هذه الحرب الخاطفة، وما تلاها من تغيّرات إقليمية، ودولية؟ إسرائيل التي تواصل فرض خريطة طريق للشرق الأوسط الجديد عبر تحالفاتها الأمريكية، والأوروبية، وبالاستفادة من صمت عالمي على جرائمها في فلسطين- ما زالت تمارس تغوّلًا ميدانيًا، وإستراتيجيًا غير مسبوق، وفي المقابل بدا العرب، والمسلمون منقسمين صامتين؛ بل في حالات كثيرة بدّؤوا منسحبين من المشهد، وكأن الأحداث لا تعنيهم لا من قريب، ولا من بعيد.

وهنا تتجلى خطورة اللحظة: هل يملك العرب، والمسلمون خطة واضحة لمواجهة هذا التغول الإسرائيلي، والتطهير العرقي، والعداء السافر الذي تُقابل به شعوبهم، وكرامتهم؟ هل سيقبلون أن تُرسم ملامح مستقبلهم على مقاس الإمداعات الإسرائيلية المهينة؟ وهل يمكنهم الوثوق بأن ما حدث في غزة- من مجازر جماعية، وتهجير قسري، وهدم للمنازل، واستهانة بالمواثيق الدولية- لن يتكرر في مدنهم، وقراهم ذات يوم؟

إن ما يجري في فلسطين لا يجب أن يُقرأ كحالة معزولة؛ بل كفاتحة لمستقبل "شرق أوسط كئيب جديد"، يُصاغ بالدماء، والدمار، بينما تقف الشعوب العربية، والإسلامية مرتبكة، وخائفة، وأيديها المرتجفة عاجزة عن رسم ملامح مصيرها



فاللحظة تستدعي مراجعة شاملة، ليس فقط لمواقف الحكومات؛ بل لوعي الشعوب، وطبيعة الخطاب العربي، والإسلامي، وقدرته على تقديم مشروع مضاد يرفض الإذلال، والاستتباع، ويؤمن بالكرامة، والاستقلال.



### العالم العربي بين المطرقة والجزرة:

على الرغم من كل التحليلات، والتوقعات يُعتقد أن العالم العربي سيكون المستفيد الأكبر إذا ما تم الحفاظ على سياسة الهدوء، والحكمة، وتغليب المصالح الوطنية مهما تفاقم الحرب بين إسرائيل/أمريكا وإيران، ولا يُخشى من تسرب إشعاعات؛ إذ يُراعى ذلك من قبل الطرفين؛ حيث يُقال إن تنسيقاً قد تم في الخفاء لنقل الأجزاء ذات الخطورة الإشعاعية إلى أماكن آمنة.

وقد اعتُبرت إسرائيل المتضرر الأكبر- أكثر من إيران- بسبب هشاشة البناء الاجتماعي فيها، وهو ما بدا جلياً من خلال كثرة حالات الانتحار بين الجنود (قُدِّرَت بـ 50 حالة)، وارتفاع عدد المصابين بالأمراض النفسية (أكثر من 1000 حالة)، هذا إضافة إلى هروب مئات الآلاف إلى ديارهم الأصلية، وتزايد استثمارات الإسرائيليين في قبرص، كما لوحظت سرعة استجابة الولايات المتحدة؛ حيث استُخدم أسلوب "المطرقة، والجزرة" مع إيران؛ وذلك في محاولة قوية لإنقاذ إسرائيل، لا بدافع رغبة صادقة في السلام.

- الجزرة تمثلت في إطلاق تصريحات مضللة في البداية، وقد تم فيها وصف إيران بأنها "دولة عظيمة"، والإشارة إلى أن أمريكا لا تؤيد الضربة مع الدعوة إلى ما سُمِّي بـ "سلام الإذعان".

- المطرقة الطويلة تمثلت في إرسال طائرات شبحية، وقنابل شديدة الانفجار قادرة على اختراق الجبال؛ ومن هنا فإن دول المنطقة باتت بحاجة ماسة إلى تحالفات، أو آليات فعالة للتعاون الأمني، والعسكري؛ سواءً فيما بينها، أو بالشراكة مع قوى دولية كالصين، أو روسيا، أو بعض الأطراف الأوروبية؛ فهناك خطر داهم، وحقيقي يتمثل في التفوق، والتغول الإسرائيلي الواضح، والمدعوم بشكل مباشر، وغير مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وحتى من بعض الدول الأوروبية الأخرى، مثل: فرنسا، وهذا الواقع يستوجب تحركاً إقليمياً جاداً لحماية الأمن القومي الجماعي، وموازنة مراكز القوة في المنطقة.

### التخادم بين المشروع الصهيوني والإيراني في سياق الحرب الأخيرة:

رُصد استمرار حالة من التخادم بين المشروع الصهيوني (الإسرائيلي الغربي) والمشروع الإيراني الفارسي؛ وذلك لأسباب متعددة، من أبرزها:



وقد فُسّرت هذه التطورات بأنها تهدف إلى منح إيران مبرراً للتوصل من التزاماتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع التمهيد لإبرام اتفاق مستقبلي يُزفّع - من خلاله - جزءاً من العقوبات عنها تحت ذريعة عدم قدرتها على استكمال برنامجها النووي.

#### **البنية الذهنية، والدينية في المجتمع الإيراني:**

تُشكّل البنية الذهنية، والأيدولوجية للمجتمع الإيراني عند تقاطعها مع العقيدة السياسية - الدينية، والتجربة التاريخية مع الغرب مفتاحاً لفهم أسباب تسهيل بعض شرائح المجتمع الإيراني لاختراقات خارجية، أو تفاعلها المختلف مع "الآخر" مقارنة بالشعوب الأخرى.

وفي عمق التكوين الثقافي - الديني الإيراني تتجذّر رؤية رمزية ميتافيزيقية تجاه "الآخر"، خصوصاً إذا كان يمتلك قوة، أو معرفة، أو شرعية رمزية



وهذا التصور لا يُختزل في الإعجاب، أو الانبهار؛ بل يتخذ- أحياناً- طابعاً أشبه باللاهوتي يُنظر فيه إلى هذا الآخر كوسيط بين السماء والأرض، أو كمخلص محتمل من عجز داخلي مزمن؛ فلا تتبع هذه الرؤية فقط من عقدة نقص حضاري؛ بل تتغذى من منظومة دينية متشابكة، أبرزها: "العقيدة المهدوية" التي تؤمن بظهور "المنقذ الغائب"، وفي بعض الحالات تُسقَط هذه العقيدة نفسياً على الواقع السياسي؛ فيلجأ الأفراد لا شعورياً إلى تصورات عن "خلاص خارجي"، خاصة حين يتأزم الواقع الداخلي، وتغيب الحلول؛ فهو



الإرث التاريخي من العصور الصفوية، والقاجارية؛ مروّجاً بالحقبة البهلوية، ثم الثورة الإسلامية، ووصولاً إلى الاتفاق النووي، والحرب مع العراق- يكشف نمطاً متكرراً للحظات التغيير الكبرى في إيران، غالباً ما اقترنت بتدخل، أو موافقة خارجية ما رسّخ في الذاكرة الجمعية فكرة أن التحول، أو "الخلاص" لا يأتي من الداخل؛ بل من الخارج.

وتتعكس هذه البنية النفسية في استعداد بعض الشرائح، خاصة الشباب، أو النخب المتأثرة بالثقافة العالمية؛ وذلك لتقبل دور "الرسول الخارجي"؛ بما في ذلك "العدو المفترض" كالغرب، أو إسرائيل؛ وذلك بوصفه أداة إنقاذ من عجز داخلي، ويُعزّز هذا الميل التراكمي حقيقة أن إيران اليوم تعيش تحت قيادة الجيل الرابع بعد الثورة، وغالبية الشباب الإيرانيين منفتحون على العالم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ويطمحون إلى الازدهار، والكرامة، والحرية، كما يرونه في المجتمعات الأخرى. إذن لا تعود سهولة الاختراقات الغربية، أو الإسرائيلية إلى كفاءة استخباراتية فقط؛ بل إلى بنية رمزية نفسية داخل المجتمع الإيراني تقبل هذا الدور؛ مما يشكل تهديداً حقيقياً لشرعية النظام القائم؛ فحين يُصوّر "الداخل" كعاجز عن تحقيق العيش الكريم، والسيادة الوطنية، تغدو فكرة "المنقذ الخارجي" بديلاً نفسياً، ومخرجاً ضمناً يفتح المجال للتفاعل مع الآخر على أسس تتجاوز السياسة، والأمن إلى عمق نفسي - ثقافي يصعب السيطرة عليه.



## غزة في قلب المشهد الإقليمي:



تُعد الحرب في غزة جزءًا محوريًا من المشهد العام الذي سيحدد ملامح المنطقة في المستقبل القريب؛ فالحرب الإسرائيلية ضد إيران لم تُشَنَّ فقط؛ وذلك بهدف تدمير المفاعلات النووية؛ بل جاءت- أيضًا- لضرب وكلاء إيران في المنطقة، وعلى رأسهم حركة حماس التي ما تزال تقاتل بشراسة رغم الخسائر البشرية الفادحة

فكانت إسرائيل تعتقد أنها قادرة على القضاء على حماس خلال أسابيع إلا أن الحرب دخلت الآن شهرها العشرين دون بوادر حقيقية لنهايتها، على الرغم من الجهود الدبلوماسية المستمرة في كل من الدوحة، والقاهرة، ولا تزال الصورة الكاملة للمشهد الإقليمي غير واضحة، ويبدو أن حسم هذه الحرب، وما ستؤول إليه الأمور في غزة سيكون العامل الحاسم في تشكيل توازنات القوى في المنطقة.

إن حالة الضبابية التي تسود جميع الأطراف تُغذي حالة الترقب تجاه ما قد يحدث لاحقًا في مصر، والأردن، ولبنان، وسوريا، وهي دول قد تتأثر بشكل مباشر بالنتائج السياسية، والأمنية التي ستخلفها نهاية الحرب في غزة، ومن جانب آخر لا يمكن استبعاد اندلاع مواجهة جديدة بين إسرائيل وإيران، خاصة في حال استمرار الشكوك حول بقاء البرنامج النووي الإيراني، وعدم تدمير منشآته بالكامل، أو في حال تأكدت تقارير نقل اليورانيوم المخصب إلى مواقع سرية، وآمنة؛ لذلك من السابق لأوانه تقديم استشراف دقيق، أو تصور واضح لمستقبل الإقليم، طالما أن نيران الحرب في غزة لا تزال مشتعلة، وأن ترتيبات ما بعد الحرب لم تتبلور بعد.

معادلة الصراع بين حماس وإسرائيل تكشف عن غياب شبه تام للاعتبارات الإنسانية؛ إذ ينطلق كل طرف من منطق صلب يبرّر استمرار القتال، ولو على حساب الشعب الفلسطيني؛ فنتنياهو- في تبريره للعمليات العسكرية- يستحضر نماذج تاريخية كالحرب ضد هتلر؛ حيث قُدمت تضحيات بشرية هائلة لإسقاط نظام يعتبره مهددًا وجوديًا، ويُسقط ذلك على حماس؛ بوصفها "عدوًا نازيًا جديدًا" من منظوره، وقد تردد هذا الطرح في ثنايا السردية الإسرائيلية؛ مما يمنحه مبررًا لمواصلة الحرب رغم الكلفة البشرية.



وفي المقابل تتبنى حماس معادلة "الصمود هو النصر" معتبرة أن استمرار المقاومة- بحد ذاته- هدف يبرّر التضحيات، حتى وإن أدى إلى تهجير، أو استشهاد أعداد هائلة من سكان غزة، وبهذا يتحول الشعب الفلسطيني إلى رهينة بين سرديتين متضادتين، كلتاهما ترى في المعاناة وسيلة لتحقيق غايات سياسية.

### التهئية لنظام إقليمي جديد:



قد يكون الهدف من مجمل الأهداف لحرب غزة، ومناوشات إسرائيل/إيران الصاروخية هو التهئية لاتفاق إقليمي جديد يرسم مستقبل المنطقة بعد إسكات ما يُسمى بمحور المقاومة في المنطقة العربية

وهذه الحرب برغم أن إيران لم تبدأها إلا أنها وصلت إلى أبوابها بكل قوتها؛ وذلك لأكثر من عشرين عامًا؛ إذ تعاملت إيران مع النزاعات لتثبيت هيمنتها كجبهات يمكن التحكم بها: سوريا، وغزة، ولبنان، والعراق، واليمن، وحتى الداخل الإيراني، بدت كلها ضمن لعبة شطرنج محسوبة، وظن صانعو القرار أن الخصوم؛ حيث تتقاطع المصالح السياسية، والمذهبية لتقزيم العدو المشترك من السّنة في سوريا، ولبنان، واليمن، والعراق، وإخضاعهم، وتهجيرهم في أصقاع الأرض؛ فظنّ الإيرانيون أن الأمريكيين، والإسرائيليين، وخصومهم الإقليميين لن يذهبوا إلى النهاية؛ بل إلى التسويات الكبرى؛ حيث تُمسك إيران بزمام المبادرة، واليد الطويلة عن طريق خليط من العملاء؛ حيث يتقاطع المذهب مع المصلحة المشتركة؛ وذلك فيما عرفته إيران بمحور المقاومة الذي لم تسلم منه المملكة، ولا دول الخليج؛ فقبل عامين فقط كانت طهران تقرأ الخريطة الدولية بثقة مستندةً إلى ارتفاع أسعار النفط، وانشغال الغرب بمعركته الأوكرانية مع روسيا.

ومنذ غزو أمريكا للعراق، ونسج الحلف غير المكتوب بين الحاكم الأمريكي للعراق المحتل حينها والميليشيات المذهبية التي تدعمها إيران؛ إذ اقتنع المسؤولون الإيرانيون أن ميزان القوى يتحرك لصالحهم، ولطالما تماهوا مع الصهاينة عندما تلتقي مصالحهم، ثم تجاهلوا الخطوط الحمراء، ومنها التحذيرات الأوروبية بشأن توريد المسيّرات إلى روسيا، والتدخل غير المبرر من المساحة الإقليمية العربية إلى الصراع المركزي بين روسيا والغرب، وهي "خطيئة لا تُغتفر"؛ فلم تكن هذه الحرب خيارًا إيرانيًا، لكنها- أيضًا- لم تكن مفاجئة بالكامل.





ونكبة حزب الله في لبنان، ومقتل قياداته، واختراقه استخباراتياً من الصهاينة، والخشية من ردِّ إسرائيلي ساحق على إدارة إيران لحرب الجبهات كانا كافيين لقرع جرس الإنذار؛ فامتلاك السلاح دون القدرة على استخدامه لا يُنتج ردًّا حقيقيًّا، ومع ذلك واصلت طهران الرهان على إمكانية تأجيل التصعيد، أو احتوائه، لكنها أساءت تقدير التنسيق الأميركي - الإسرائيلي، وأخفقت في قراءة التحوُّل في العقيدة الغربية: من القبول بمعادلات الردع القائمة إلى تفكيكها، ومن إدارة الهيمنة على العالم إلى إعادة فرضها بالقوة الغاشمة.

ومفهوم الردع- في هذه الحرب- كشف تراجع فاعلية التهديدات الرمزية عندما لا تدعمها قدرة تنفيذية؛ إذ الرد الإسرائيلي - الأميركي كان واضحًا: اللغة وحدها باتت تستدعي النار الحارقة؛ وذلك بحجة تدمير المنشآت النووية الإيرانية، وردُّ إيران العسكري على الضربات الإسرائيلية في هذه الجولة أدخل إسرائيل، ومجتمعها في حالة حرب حقيقية لم يسبق لها مثيل، لكنه بلا زمام مبادرة من قبل إيران، وبقي مجرد رد فعل.

وفي المقابل تنفَّذ إسرائيل حملة تصعيد مدروسة؛ وذلك لاستهداف القدرات النووية الإيرانية؛ فهي تضرب، وتتوقف، وتعيد التقييم، ثم تهاجم مجددًا، وهذا التفاوت في الإيقاع كشف عجزًا تكتيكيًّا، ونفسيًّا، إيرانيًّا أمام الحلفاء، والخصوم على السواء، ومع ذلك هناك من يقول إن إيران لم تأخذ قرارًا بالحرب في ردها على إسرائيل، ولاحقًا الولايات المتحدة؛ بل تبنت خيار إدارة المعركة؛ حنتنتهي بأقل الخسائر الممكنة، وحفظ تماسك نظام الملالي، والردع الداخلي دون أن تتسبب في أي شكل من الأشكال في إطالتها



فإيران ليست الوحيدة المحاصرة بطموحاتها، لكنها من القلة التي أرادت الدخول إلى النظام الجديد بشروطها لا بشروطه، وهي تطمح للريادة العلمية، والدفاعية، والدبلوماسية دون أن تسائر قواعد اللعبة الغربية، ولا ترضي طمع الغرب المهيمن على العالم، وهذا التحدي أوجد فجوة مع واشنطن، وبقية الغرب





## فالقيادة الإيرانية أمام ثلاثة أسئلة:

1. ماذا تريد إسرائيل؟
  2. ماذا تريد الولايات المتحدة الأمريكية؟
  3. والأهم: ماذا تريد إيران نفسها؟
- من الواضح أن إسرائيل تسعى إلى إنهاء إستراتيجي طويل الأمد لفرض هيمنتها الإقليمية، وهو أمر محل خلاف حقيقي، وإستراتيجي بين إيران وإسرائيل التي تسعى من جهتها، وبدعم من حلفائها إلى شل قدرة إيران على الردع، أو دفعها إلى تعديل سلوكها، أما واشنطن؛ فتمارس دورًا داعمًا في الظل بتوفير غطاء سياسي، ومعلومات استخباراتية، ودعم لوجستي دون الدخول في حرب شاملة، وهو مسار يسير عليه الحلف الأميري منذ ما بعد السابغ من أكتوبر، ويتناغم مع سياسة السيطرة الأمريكية منذ حرب الخليج الأولى.

أما بالنسبة إلى إيران؛ فهي تتأرجح بين صوت يدعو إلى العودة للمفاوضات، وصوت آخر يرى أن الدبلوماسية بانتفًا استخدمه الأعداء، ويدعو اليوم إلى بناء القنبلة النووية؛ باعتبارها الملاذ الأخير لردع حقيقي.

الأداء الإسرائيلي يُظهر إصرارًا على تحقيق الأهداف لتدشين "العصر الإسرائيلي الجديد" المهيمن على المنطقة، وتعزيز مبدأ سرديّة الردع لمن لا ينصاع للهيمنة الإسرائيلية، وتعريفها الخاص للقضية المركزية للعرب، والمسلمين في فلسطين؛ فالعصر الإسرائيلي الذي يدشنه الصهاينة له هدف واحد، وواضح، وهو أن من لا ينصاع مُرغمًا للإرادة الصهيونية من دول المنطقة كافة سيجد اليد الإسرائيلية الطويلة تُعربد في حديقته الخلفية.

## التحالفات الدولية، والتموضع الجيوسياسي:

تُعَدّ إقامة التحالفات السياسية، والأمنية، والعسكرية، والاقتصادية مع مختلف دول العالم من أبرز الأولويات الإستراتيجية التي ينبغي ترسيخها؛ لما لها من أهمية قصوى في دعم الدول وقت الأزمات، ولما تمثّله من أحد الركائز الأساسية للأمن القومي؛ فالأمن الدبلوماسي، والتحالفات الخارجية لا يقلّان أهمية عن أدوات الردع التقليدية.

وقد برزت مجموعة من المحاور الجوهرية في هذا السياق، من أبرزها:

- بناء شبكة علاقات، وتحالفات دولية متينة تساهم في تحقيق الردع الجماعي، وتعزيز الأمن الجماعي المشترك.
- الانخراط في تحالفات إقليمية، ودولية كأطر، مثل: مجلس التعاون الخليجي، أو تكتلات دولية أخرى؛ مما يعزز القدرات الردعية، ويزيد من فرص المناورة السياسية، والعسكرية.

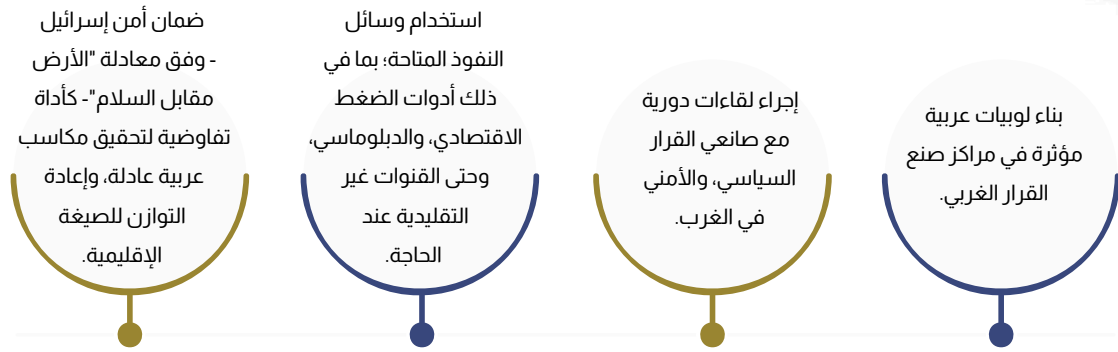


- التوضع الجيوسياسي الذي؛ وذلك عبر تبني مواقف مدروسة ضمن خارطة التوازنات، والصراعات بشكل يخدم مصالح الدولة، ويجنبها الانزلاق إلى صراعات مباشرة، أو أن تُستغل كساحة صراع من قبل أطراف خارجية.
  - الاستفادة من المنظمات الدولية، والإقليمية، مثل: الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الإسلامي؛ وذلك من أجل الدفاع عن القضايا القومية، وعلى رأسها: القضية الفلسطينية، ورفع الصوت العربي في المنابر العالمية.
  - تأمين صدور قرارات دولية داعمة لمصالح الأمة العربية؛ بما يقيد الخصوم، ويحد من التهديدات المستقبلية.
  - حشد التأييد الدولي الممنهج لمواجهة أي تهديد أمني، أو سياسي، والتفاعل الاستباقي مع الأزمات؛ بما يضمن احتواءها في مهدها.
- وفي ضوء ذلك يترسّخ البعد الدبلوماسي كأحد الأعمدة الحيوية في معادلة الردع الشامل؛ وذلك جنبًا إلى جنب مع الأبعاد العسكرية، والاستخباراتية، والاقتصادية، ومن جهة أخرى لم يُنظر إلى بناء تحالفات مع الصين، أو روسيا بعين الرضا من قبل الدول الغربية التي لا تزال- وفق قراءة تاريخية- تنظر إلى المنطقة العربية بمنطق الوصاية؛ استنادًا إلى إرثها الاستعماري، وينطبق هذا الواقع- أيضًا- على دول إفريقيا التي تتعرض هي الأخرى لتدخلات غربية تعيق استقلال قراراتها.



وقد طُرح الحل منذ زمن طويل، وظل يسيرًا، وواضحًا على الرغم من تعقيدات الواقع، وهو توافق عربي حقيقي، وشامل حول القضايا الجوهرية بجمع مصر، ودول الخليج، ودول الشام، والمغرب؛ وذلك في إطار تكامل إستراتيجي بعيد عن المناكفات السياسية، والمزايدات الإعلامية

ففي الوقت الذي يتقدّم فيه الخطر، وتُكسر فيه الأطراف المعادية عن أنيابها لا تزال الأمة تفتقر إلى عمل جماعي حقيقي لدرء الأخطار المشتركة. وفي ضوء الواقع الإقليمي، والدولي المعقّد، وبما أن الولايات المتحدة تُعتبر- واقعياً- "شيطانًا لا بد من التعايش معه"؛ فإن ترويض هذا الشيطان بات ضرورة إستراتيجية لا تحتمل التأجيل، ويُقترح أن تُعاد صياغة العلاقة معه؛ بما يضمن إدراكه أن مصالحه الحيوية في المنطقة لا يمكن تجاهلها، ويتم ذلك عبر أدوات مدروسة مثل:



وبهذا النهج المتوازن يمكن للدول العربية أن تحمي مصالحها، وتنتقل من موقع المتأثر إلى موقع الفاعل في صياغة مستقبل المنطقة.

#### الحسابات الاقتصادية لما بعد المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية:

كانت الحرب الأخيرة بين إيران وإسرائيل حربًا بصرية بامتياز غنية بالمؤثرات الإعلامية إلا أنها انتهت - كما بدأت - بلا منتصر، ولا منهزم حتى الآن، وما يهمنا في هذا السياق هو التساؤل المحوري: إلى أين تتجه المنطقة مستقبلاً؟

يُلاحظ وجود تفاؤل عالمي حذر؛ بإمكانية عدم تجدد الحرب؛ إذ تبدو بوادر نضج سياسي، ومراجعات اقتصادية عميقة قد تدفع بالمنطقة نحو تهدئة مؤقتة؛ فطهران - في الوقت الراهن - لا تمتلك الرغبة، ولا القدرة على مواصلة التصعيد، وكذلك الحال إلى حد كبير بالنسبة لإسرائيل.

وفي الواقع لا أحد يرغب في عودة الحرب؛ نظرًا لتداعياتها التي ستتجاوز الإقليم لتتأثر العالم بأسره؛ فقد اتضح أن هذه الحرب لم تكن مجرد مواجهة عسكرية محدودة؛ بل كانت استنزافًا اقتصاديًا طويل الأمد من شأنه إعادة تشكيل الأولويات الاقتصادية الداخلية في كل من إيران، وإسرائيل.

ورغم كبر حجم الخسائر الأمنية، والعسكرية إلا أن الخسائر الاقتصادية تبدو فادحة، وقد تمتد؛ لتشمل الاقتصاد العالمي؛ وذلك عبر زعزعة توازنات الأسواق، واضطراب سلاسل التوريد، وظهور أزمات حادة في أسعار الطاقة، والتضخم، والاستثمار، ولو اندلعت الحرب مجددًا؛ فستجلى تداعياتها الاقتصادية في صور متعددة، من أبرزها:



- 1- ضرب المنشآت النفطية، وإغلاق مضيق هرمز؛ مما سيشعل أسواق النفط، والغاز.
- 2- الخسائر لن تُقاس بعدد الصواريخ؛ بل بعدد الأهداف المتضررة.
- 3- أي تسرب إشعاعي من منشآت نووية سيكون بمثابة ضربة قاضية لدول الشرق الأوسط.
- 4- استمرار الحرب سيعني سقوط صواريخ عشوائية على بعض الدول المجاورة.
- 5- تراجع السياحة، وانسحاب الاستثمارات الأجنبية؛ لاسيما في مجالات النقل، والخدمات اللوجستية. ولأن أية حرب تنتهي بإضعاف الطرفين اقتصاديًا، وفرض تكاليف مدمرة لا تُعوّض بسهولة؛ فلا بد من الإشارة إلى ما يأتي:

#### أولاً - الأثر الاقتصادي على إيران:

بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي؛ فمن المتوقع أن ينخفض معدل النمو الاقتصادي إلى 0.3% في عام 2025م؛ مما يُسرّع من تدهور الوضع الداخلي لإيران، خاصة أنها تعاني أصلاً من تضخم يفوق 43%، وعجز في ميزان المدفوعات، وعقوبات غربية خانقة، كما أن طهران تخشى فقدان المزيد من علمائها النوويين، وقادتها العسكريين.

#### ثانياً - الأثر الاقتصادي على إسرائيل:

تشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن نمو الاقتصاد الإسرائيلي سيتراجع بنسبة 2.5%، أو أنه سيواجه ركوداً جزئياً في حال استمرار الحرب؛ وذلك مقارنة بالتوقعات السابقة بنمو 3.5% خلال عام 2025م (بعد تسجيل 3.4% نموًا في الربع الأول من العام). هذا إلى جانب التكلفة اليومية المرتفعة للحرب مع غزة، والتأثير السلبي على قطاعات التكنولوجيا، والبحث العلمي، والأسواق المالية التي تعتمد على الاستقرار، وثقة المستثمرين. وتفيد أغلب التقارير الاستخبارية بأن البرنامج النووي الإيراني لم يُدمر بالكامل؛ بل تم تأخيرته فقط؛ مما يعني أن استمرار الحرب ليس في مصلحة طهران؛ نظرًا لتداعياتها الداخلية وعدم توفر بدائل حقيقية. أما أمريكا، وإسرائيل؛ فتعلمان أن القضاء على إيران يتطلب تغييراً داخلياً جذرياً كثورة شعبية، أو انقلاب عسكري، وفي المقابل؛ فإن إسرائيل، وإن أظهرت قدرة على الصمود في المدى القصير إلا أن هشاشة الوضع الأمني، وتآكل الثقة الاجتماعية، ورغبة بعض سكانها في الهجرة، قد تخلف آثاراً بعيدة المدى يصعب احتواؤها.

#### حرب المعلومات بين إيران وإسرائيل:

من أبرز مظاهر توظيف تقنية المعلومات في الصراع الإيراني - الإسرائيلي هو استخدام منصات التواصل الاجتماعي لنشر معلومات مضللة، أو غير مؤكدة؛ وذلك بهدف التأثير على الرأي العام المحلي، والدولي؛ فالمؤسف أن هذه المعلومات تنتشر بسرعة بين جميع فئات المجتمع دون تحقق من مصادرها رغم توفر وسائل متعددة للثبوت من صحتها.



وهذا السلوك لا يرتبط بجهل تقني؛ بل أحياناً برغبة لا واعية في تصديق ما يتماشى مع مواقفنا المسبقة، أو ما يُرضي انحيازاتنا العاطفية، والسياسية؛ فنحن "ننشر الأخبار التي نُحبها، لا التي نثق بمصداقيتها"، وهذا يُضعف مناعة المجتمع تجاه الحرب النفسية، والمعلوماتية، ويجعل بيئة الوعي العام بيئةً قابلةً للاختراق، والتوجيه.

ونظراً للتطور المتسارع في مجال التقنية، والاعتماد المتزايد على الأنظمة الرقمية في جميع مفاصل الدولة تبرز أهمية الأمن السيبراني كأحد أعمدة الأمن الوطني الذي لا يقل أهمية عن الأمن العسكري، أو الاقتصادي.

ومع تزايد التهديدات السيبرانية؛ وذلك من محاولات تجسس إلى هجمات تخريبية تستهدف البنية التحتية، والمعلومات الحساسة، وتتأكد الحاجة الملحة إلى امتلاك القدرة التقنية بأيّ وطنية مؤهلة، ومدرّبة تمتلك المعرفة العميقة، والولاء الكامل لهذا الوطن؛ فإن الاعتماد على الكفاءات الوطنية في تطوير، وصيانة الأنظمة التقنية، والأمنية يُعد صمام أمان ضد أي اختراق خارجي، ويُعزز من السيادة الرقمية، ويمنح المملكة القدرة على التصدي لأية تهديدات متقدمة، أو معقدة. كما أن الاستثمار في تدريب الكوادر الوطنية، وتأهيلها في مجالات الأمن السيبراني، والتقنيات المتقدمة يُمثل خياراً إستراتيجياً طويل الأمد؛ وذلك لضمان الاستقلالية الرقمية، وحماية مقدرات الوطن.

#### الذكاء الاصطناعي، وتوازن القوى:

يُنظر إلى توازن القوى كنظرية في العلوم السياسية؛ بوصفه أحد المبادئ الأساسية في العلاقات الدولية، وهو الذي يهدف إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي، أو الدولي عبر منع هيمنة دولة على غيرها لضمان عدم إساءة استخدام القوة، وقد تُبذل محاولات متعددة لمنع الهيمنة؛ وذلك من خلال تحالفات تُعقد بين بعض الدول وقوى إقليمية، أو دولية أخرى؛ بهدف الردع، وتقليص احتمالات نشوب الصراعات، وتحقيق حالة من الاستقرار، والسلام.

وانطلاقاً من هذا المبدأ سَعَت الدول الإقليمية إلى تعزيز قدراتها بمختلف أنواعها؛ وذلك لتكوين قوة ردع تحول دون الهيمنة عليها، وقد سُجِّل سعيٌ حثيث من جانب الكيان الإسرائيلي لتحقيق هذا الهدف عبر محاولة فرض هيمنته الإقليمية، ورسم ملامح "شرق أوسط جديد"؛ بحسب ما جاء في تصريحات متكررة لنتنياهو؛ ولا سيما تجاه الدول التي تُعدّها إسرائيل تهديداً مباشراً لمصالحها، وعلى رأسها: إيران المتهمة غريباً بالسعي لامتلاك أسلحة نووية.



وعند الحديث عن مفهوم توازن القوى بين الدول؛ فلا يُفترض حصره فقط في القوة العسكرية على الرغم من أهميتها الكبيرة؛ بل يتجاوزها؛ ليشمل كافة أشكال القوة المؤثرة كالقوة الاقتصادية، والدبلوماسية، والناعمة؛ بل وحتى القوة الخسنة، هذا إضافة إلى القوة التقنية ذات الأبعاد المعلوماتية، والاستخباراتية التي تعتمد بشكل متزايد على الذكاء الاصطناعي الذي أدى دورًا محوريًا، وأثر بعمق في نتائج المواجهة الأخيرة بين الكيان الإسرائيلي وإيران

وقد طُرحت تساؤلات مشروعة حول الدور الذي لعبه الذكاء الاصطناعي في ترسيخ تفوق الكيان الإسرائيلي الاستخباراتي، خاصة بعد تنفيذ عمليات نوعية شملت اغتيال علماء نوويين، وتدمير منشآت إستراتيجية داخل إيران، ويبدو أن هذا التفوق عزّز ميزان القوى لصالح الكيان، ودفع بعض دول المنطقة إلى التقارب معه، إما اتقاءً لِنَسْرِهِ، أو للاستفادة من قدراته المتقدمة في جمع المعلومات، وتحليلها، وحتى في العمليات العسكرية.

وتُظهر الساحة الاستخباراتية حجم التقدم الإسرائيلي في مجال الذكاء الاصطناعي مدعومًا بوحدات متخصصة، مثل: الوحدة 8200، ومراكز تقنية متقدمة، مثل: "الاستوديو"، الذي يضم خبراء عالميين، وقد جُرِّبَت بعض الأنظمة ميدانيًا خلال حرب غزة 2023م، وسمح ذلك بتطوير تقنيات دقيقة، مثل: التعرف على الوجوه، والبيانات البيومترية، وتحليل الأصوات، وقد وُظِّفت هذه التقنيات في عمليات اغتيال، مثل: اغتيال إبراهيم البياري عبر طائرة بدون طيار؛ إذ جرى توجيهها؛ استنادًا إلى تحليل صوته، وموقعه، ويُعتقد أن عمليات مشابهة نُفذت بحق العلماء النوويين الإيرانيين بكفاءة عالية، وأسفرت عن تأثيرات مباشرة في المعنويات، والقرارات الإستراتيجية داخل طهران، وقد عُزِيَ هذا التفوق الإسرائيلي في الذكاء الاصطناعي إلى ما يأتي:

- 1- الإنفاق السخي على البحوث، والتطوير.
  - 2- التعاون الوثيق مع القطاع الخاص، والخبرات الدولية.
  - 3- جمع كميات هائلة من البيانات، وتحليلها.
  - 4- الاستفادة من السرعة، والدقة في اتخاذ القرار؛ باستخدام أدوات، مثل: FIRE FACTORY.
- وقد شكّل هذا المجال أداة مركزية في تعزيز ميزان القوى لصالح الكيان؛ مما يجعله أداة إستراتيجية لا تقل أهمية عن القوة العسكرية التقليدية على الرغم مما يُوجّه من انتقادات لهذه الاستخدامات، واعتبارها انتهاكًا للخصوصية، ومخالفة للمعايير الدولية المتعلقة؛ باستخدام الذكاء الاصطناعي في النزاعات.



وبناء على ما سبق يتعين على الدول العربية- خصوصاً دول الخليج- بالمبادرة الجادة نحو تطوير قدراتها في الذكاء الاصطناعي؛ إذ تشير التقديرات إلى أن ملامح توازن القوى المستقبلي ستُحدّد بدرجة كبيرة؛ وفق ما يُنجز في هذا المجال؛ سواءً من حيث تطوير الأمن السيبراني، أو استخدام الذكاء الاصطناعي في حفظ الأمن الوطني، وردع الخصوم؛ بما يعزز المصالح الإستراتيجية، ويقلّص الفجوة التقنية القائمة حالياً.

#### فشل محور المقاومة، ودروس ما بعد التصعيد:



أثبتت الأحداث الأخيرة، وبما لا يدع مجالاً للشك فشل ما يُعرف بمحور المقاومة الذي قاده إيران؛ سواءً على الصعيد السياسي، أو العسكري، أو الأمني، وتكشّفت الدلائل على ذلك بشكل واضح؛ فقد تبيّن أن المضي خلف هذا المحور لم يكن ليؤدي إلا إلى كارثة جماعية تطل المنطقة بأكملها، وليس فقط القوى التابعة له

وعلى الرغم من أن إيران تُعرف بطموحاتها التوسعية، وسعيها لفرض رؤيتها الخاصة على العالم العربي إلا أن ما شهدته المنطقة مؤخراً قد يدفع صناع القرار في طهران إلى مراجعة سياساتهم العقيمة، وربما التوجّه نحو التفاهم، والتقارب مع الدول العربية، وفي مقدمتها: المملكة العربية السعودية؛ فلا يمكن تجاهل حقيقة وجود تيار متشدد داخل إيران يسعى لفرض أجندته على العرب، والمسلمين غير أن الواقع يُظهر في المقابل وجود مؤشرات تدفع نحو التغيير، من أبرزها:

- وجود تيار غير متطرف داخل الشعب الإيراني ساهم في دفع شخصية معتدلة لتولي الرئاسة.
- موجات الاحتجاج الشعبي التي اندلعت سابقاً، والتي- رغم القمع الذي واجهته- لم تختف؛ بل عكست رفضاً واسعاً للسياسات الداخلية، وربما الخارجية كذلك، وهو أمر يستحق مزيداً من الدراسة.
- التراجع الكبير في نفوذ حلفاء إيران في سوريا، ولبنان إلى جانب مؤشرات على ضعف نفوذها في العراق.
- توقف التهديدات الإيرانية للأمن السعودي؛ وذلك من خلال الساحة اليمنية عقب الاتفاق السعودي - الإيراني الذي تم برعاية صينية.





وانطلاقاً من هذه المعطيات؛ فإن دعم النهج السعودي القائم على التقارب الحذر، والمدرّوس مع إيران يُعدّ خياراً إستراتيجياً صائباً، وهو ما بدأت ملامحه بالظهور فعلاً منذ توقيع اتفاق بكين.

أما الاعتقاد بأن التباين بين دول، مثل: تركيا، وإيران يُعدّ مكسباً للعرب؛ فهو وإن بدا مفيداً على المدى القصير إلا أنه يفتقر إلى الحكمة، والاستدامة؛ فصناع القرار في طهران، وأنقرة لا يُعدّون من السياسيين السذج، ويملكون أدوات إعادة التموضع؛ ومن هنا؛ فإن الأنضج، والأكثر نجاحاً يتمثل في الدفع نحو توافق عربي جامع إلى الحد الممكن، وتوافق إسلامي أوسع، وهو المسار الذي أرساه المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود، وسار عليه أبنائه من بعده، وفي مقدمتهم: الأمير الراحل سعود الفيصل أمد أعمدة الدبلوماسية الحكيمة في المنطقة.

#### إيران بين التحول الإستراتيجي وضغوط المواجهة:

تستند السيناريوهات المحتملة للمرحلة القادمة، خصوصاً فيما يتعلق بإيران إلى جملة من المعطيات الراهنة التي توجي بوجود مراجعات داخلية عميقة في طهران؛ فقد بدا جلياً أن إيران بدأت تُدرك كلفة المسار السياسي، والأيديولوجي الذي سارت فيه طوال العقود الأربعة الماضية، والذي لم يُثمر مكاسب حقيقية تُعادل حجم التضحيات، والخسائر التي تكبدتها داخلياً، وخارجياً، كما أن العقيدة الدفاعية التي اعتمدت عليها طهران، والمبنية على مبدأ "عدم خوض الحرب على الأراضي الإيرانية" تبدو اليوم أقل ملاءمة للواقع الجيوسياسي المتغير؛ حيث لم يعد العراق يشكل تهديداً وجودياً كما كان في عهد صدام حسين، كما أن المحيط الإقليمي لإيران لا يضم دولاً تحمل عداءً مباشراً لها بالدرجة ذاتها.



وانطلاقاً من هذه التغيرات يُرجَّح أن تشهد إيران خلال المرحلة القادمة تحولات ملموسة في سياساتها الداخلية، والخارجية، ربما تُشبه من حيث الشكل ما قامت به الصين في انتقالها من الشيوعية المغلقة إلى نموذج اقتصادي يمزج بين الرأسمالية وبعض القيم الاشتراكية، وإن كانت إيران لن تتخلى عن بعدها الديني، ولا عن خطابها الموجه إلى جمهورها الشيعي محلياً، وخارجياً، وزيارة وزير الخارجية الإيراني الأخيرة إلى المملكة يمكن قراءتها كمؤشر على رغبة طهران في فتح صفحة جديدة، وإعادة بناء علاقات إيجابية مع دول الجوار، وعلى رأسها: المملكة العربية السعودية، وبما عُرفت به المملكة من مواقف إنسانية، وثابتة تجاه استقرار الإقليم؛ فإنه من المتوقع أن تدعم هذا التحول الإيراني إذا ما تبين صدقه، واستمراره، وهو دعم ستكون له أهمية بالغة لطهران في هذه المرحلة الحرجة؛ وذلك خلافاً لما جرى في محطات سابقة.



أما المواجهة الأخيرة بين إيران وإسرائيل؛ فغالب الظن أنها لم تكن حرباً شاملة بقدر ما كانت "رسالة تحذير" غربية موجهة لطهران مفادها: "نحن قادرون على الوصول إليكم متى شئنا"، ويبدو أن هذه الرسالة تهدف إلى دفع إيران للقبول بتسوية معينة قبل أن تتحول التحذيرات إلى واقع ميداني أكثر اتساعاً، وخطورة.

#### دروس الأمن القومي المستفادة من الحرب الإيرانية - الإسرائيلية:

تبرز سياسة الضباية المقصودة كأداة ناجعة للموضع الإستراتيجي، والتفاوضي؛ إذ تتيح للدول مساحة واسعة من المناورة، وتمنحها القدرة على إدارة الرسائل السياسية، والعسكرية دون الإفصاح الكامل عن القدرات، أو النوايا، وهو ما استُخدم بفعالية في سياق الحرب الأخيرة، ومن جانب آخر أثبتت السياسة الصاروخية؛ من حيث المدى، والتقنية، والتنوع، والتكلفة، والتطور أنها أحد أهم الأدوات العسكرية الحاسمة في التعامل مع كل من: الكيان الصهيوني، وإيران، وقد أخذت الدول المجاورة؛ سواءً في الخط الأول، أو الثاني المحيط بالكيان هذه الحقيقة في الحسبان؛ مما قد يدفعها لتطوير قدراتها الردعية ضمن سياق إقليمي متغير.



كما تبرز أهمية القوات الجوية، والدفاع الجوي، والتنسيق الخليجي المتطور في هذا المجال، خصوصًا في إطار الشراكة مع الولايات المتحدة؛ وذلك لضمان حماية الأجواء، والردع المشترك ضد أي تهديد، وفي المقابل أصبح الكيان الصهيوني عبئًا سياسيًا، وأخلاقيًا، وعسكريًا متزايدًا على الأوروبيين، والأميركيين؛ مما يتطلب استثمار ذلك إعلاميًا في الخطاب العربي، وتجنب الزج بالفلسطينيين، أو بعض الفصائل في مواجهات مسلحة تُستخدم ذريعة لإعادة تصدير رواية "الضحية" اليهودية، وتبرير دعم الغرب غير المشروط لإسرائيل، وعلى صعيد آخر؛ فمن المهم منع النظام الإيراني الثيوقراطي من استغلال التوترات لتوسيع نفوذه المذهبي؛ وذلك من خلال ترسيخ الانتماء الوطني، وتقليل حدة التمثذهب في السياسات المحلية، والإقليمية.

وفي هذا السياق تعيش جميع الأذرع الإيرانية أزمة حادة في شعبيتها، ولتعميق هذه الأزمة بشكل فعال ينبغي دعم جهود الاعتدال، والتنمية، والوحدة الوطنية، كما هو ظاهر في بعض التجارب العربية الحالية، مثل: سوريا؛ وذلك بشكل مستدام، وممنهج



وبالتوازي يجب الحفاظ على جسور التواصل مع الشرق، والغرب، وتجنب سياسة المحاور من خلال بناء شراكات تقوم على الاعتماد المتبادل اقتصاديًا، وأمنيًا؛ مما يمنح الدول العربية مرونة إستراتيجية أكبر.

وأيضًا؛ فإن استمرار الصراع الإيراني مع تركيا، والكيان الصهيوني ليس بالضرورة أمرًا سلبيًا في الوقت الراهن، أو في المستقبل المنظور؛ بل يمكن أن يُستخدم كورقة توازن لصالح الدول العربية شريطة أن يُدار بوعي، وواقعية تحفظ المصالح العربية، وتحدّ من الانعكاسات السلبية على أمنها القومي. ولعله من الأنسب أن يُستهل الحديث بعرض أهم مكونات الأمن القومي للدولة في مواجهة التهديدات العسكرية، والتحديات الجيوسياسية؛ إذ يُنظر إلى هذه المكونات كمنظومة شاملة تُدمج فيها القدرات العسكرية، والأمنية، والاستخباراتية، هذا إلى جانب الردع الإستراتيجي الذي يُتحقق من خلال امتلاك تسليح ذكي، ومتنوّع (بما في ذلك أنظمة دفاع جوي متطورة، متعددة الأبعاد، والأغراض) إضافة إلى قوات يمكن أن تُكَلَّف بتوجيه ضربات موجعة (عبر القوة الجوية الهجومية، والصواريخ الباليستية، والطائرات المسيّرة، وأدوات الحرب الإلكترونية)، وهي قدرات تجعل الخصم يُجبر على إعادة التفكير قبل أي تصعيد محتمل.



كما يُشار إلى أن القدرة الدبلوماسية، والاقتصادية، والتحالفات الإستراتيجية، والإقليمية، والتكامل بين هذه المكونات، هذا إلى جانب تماسك الجبهة الداخلية تُعد من المرتكزات الأساسية التي لا بد أن تُستوفى لتعزيز الأمن القومي في أية دولة من دول المنطقة.

أما عن أبرز ما أفرزته الحرب الأخيرة؛ فقد تم استخلاص مجموعة من النتائج، والدروس المستفادة، من أهمها ما يأتي:

- تم استثمار الاختراق الاستخباراتي الإيراني من قبل إسرائيل؛ وذلك اعتمادًا على نجاح "الموساد" في تحليل البنية الثقافية، والأمنية، والمعلوماتية لخصمه.
- تم دعم القرار السياسي، والعسكري الإسرائيلي عبر مراكز أبحاث أمنية إستراتيجية.
- تم تنفيذ الاختراق الاستخباراتي من خلال ثغرات بشرية أكثر من كونه معتمدًا على الوسائل التقنية.
- تم تهميش المرونة السياسية، والدبلوماسية؛ مما أدى إلى تعرّض إيران للعزلة، وإضعاف أمنها.
- أهمل الأمن السيبراني، والاستخباري الفني؛ مما تسبب في كشف أسرار الدولة، واختراقها.
- تم الاعتماد على الأمن القومي الداخلي، غير أن ذلك لم يمنع حصول اختراقات خارجية.
- ويُعتقد أن هذه النقاط تُعد من أهم الدروس التي يجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار من قبل دول المنطقة؛ وذلك عند مواجهة أية تهديدات، أو صراعات مستقبلية.

#### **المملكة، ودورها القيادي في تجاوز الانقسامات، وبناء التوافق العربي، والإسلامي:**

يُعوّل على المملكة لجمع أشقائها العرب، والمسلمين، أو على الأقل عدد محدود من الدول المؤثرة "ما أمكن"، وقد يعتقد البعض أن هذه مجرد مثاليات، وأحلام... لكن من يرى ذلك يكون منفصلًا عن واقع قريب؛ حيث تطاحت دول أوروبية في حربين كلفتا الجميع ما يزيد عن 80 مليونًا من القتلى، ومئات الملايين من الجرحى، ودمارًا واسعًا، وخسائر لا يمكن إحصاؤها، هذا غير ما أصاب النفسانية الأوروبية من آلام؛ فإذا استطاع هؤلاء، وهم على أديان محرفة، ولا يكاد الدين يؤدي دورًا في سياستهم، وإدارة شعوبهم، ولا يجمعهم ما يجمع العرب، والمسلمين، إذا استطاعوا تنحية هذه الكوارث، والمآسي من الاقتتال، والاحتراق، وعملوا على تكوين كيان أوروبي يطبعه التعاون، والتنسيق، وكسر الحدود... أفلا يستطيع العرب، والمسلمون فعل شيء يقترب من هذا على الأقل؟



بالطبع هذا يستدعي تعقلاً من طرف من  
شاعَب، وتدخّل في شؤون غيره، ومنهم من  
أراد مدّ فكره، ونفوذه، ومذهبه على غيره...  
لكن الأحداث ليست جامدة، ولا النفوس،  
والأفكار غير قابلة للتطويع للصالح العام؛  
لذلك فإن دور المملكة- خاصة بعد ما حصل-  
هو الدور المأمول، وقادتنا على هذا قادرون

فبقي أن يزيل المثقفون، وذوو الرأي غشاوة العداء، وذكرى الماضي؛ فبعضهم لا يكتفي بنفخ الخلاف مع جارٍ له؛ بل يستحضر الخلاف مع شقيقٍ غير جارٍ، ولا شك أن هذا الشقيق قد أخطأ، لكنه تراجع، وقُبلت معذرتة، وأُعيدتْ- ولا نقول بدأت- علاقات وثيقة في مجالات حيوية تخدم الجميع؛ فلا شك إن دور النخبة، والمثقفين، والمفكرين هو قيادة الرأي العام، لا مسيرته في ترديد العداوات، والخلافات، واستحضار الماضي، وكأنه قدّر مكتوب على العرب، والمسلمين دوام الفرقة، والنزاع، والتخاصم، والتقاتل.

#### المساءلة القانونية، وأثر النزاعات على البيئة الاستثمارية الخليجية:

يُلاحظ غياب محورين جوهريين عن التداول رغم أهميتهما للمملكة ودول الخليج؛ أولهما - المساءلة القانونية الدولية لاستخدام أدوات الحرب الحديثة خارج الأطر المشروعة، وثانيهما - تأثير النزاعات على البيئة الاستثمارية الخليجية.

وفيما يخص المساءلة القانونية تتزايد ممارسات الدول في استخدام وسائل غير تقليدية للصراع تشمل الذكاء الاصطناعي في حملات التضليل، والتأثير، والعقوبات الاقتصادية كسلاح ضغط؛ وذلك دون وجود إطار قانوني دولي واضح يحدّ من هذه الممارسات، وهذا الفراغ القانوني يعزز مناخ الفوضى، ويُضعف من هيئة القانون الدولي، ويضر بمصالح الدول التي تلتزم بالقواعد، وفي هذا السياق تصبح الحاجة مُلحة لتحرك خليجي مشترك لتفعيل هذا الملف في المحافل القانونية، والدبلوماسية الدولية دفاعاً عن مبدأ التوازن في استخدام القوة الرقمية، والاقتصادية.

أما على المستوى الاقتصادي؛ فإن تصاعد التوترات الإقليمية ينعكس بشكل غير مباشر على البيئة الاستثمارية في دول الخليج؛ سواءً من حيث تردد رؤوس الأموال الأجنبية، أو إعادة تقييم مستويات المخاطر السياسية، أو تحول بعض سلاسل الإمداد إلى بدائل أكثر استقراراً.



هذا التأثير لا يعني فقط تهديدًا لحجم الاستثمارات؛ بل قد يؤدي إلى تفويت فرص إستراتيجية في التوسع الاقتصادي إذا لم يُعالج استباقياً ضمن الخطط الوطنية، وفي المقابل؛ فإن الاستقرار التشريعي، والمالي الذي تتمتع به دول الخليج إلى جانب موقعها الجغرافي الحيوي يمكن أن يُحوّل إلى ميزة تنافسية إذا تم استثماره بذكاء في هذا السياق العالمي المضطرب. وتظل معالجة هذه القضايا مسؤولية مشتركة بين صنّاع القرار، ومراكز الفكر؛ إذ لا يكفي رصد التهديدات الظاهرة؛ بل يجب التوسع في تحليل التداعيات غير المباشرة، والتأثيرات الممتدة؛ بما يعزز قدرة الخليج على حماية مصالحه السياسية، والاقتصادية في عالم تزداد أدوات الصراع فيه تعقيداً، وخفاءً.

**فرص، وعوامل تعزيز النفوذ السعودي في الشرق الأوسط بعد الحرب الإيرانية الإسرائيلية:**  
لا شك أن الحرب الإسرائيلية - الإيرانية ستُحدث تحولاً جوهرياً في معادلة توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ من المرجح أن تُسهم في تقليص النفوذين العسكري، والسياسي لكل من: إسرائيل، وإيران على حد سواء، غير أن الأهم - من وجهة نظر إستراتيجية - هو أن تحييد النفوذ الإيراني، وانهيار القوة العسكرية، والنووية ذات الطبيعة الفوضوية لطهران قد يفتح أمام المملكة العربية السعودية فرصة تاريخية لتعزيز نفوذها على المستويات الاقتصادية، والعسكرية، والسياسية مستفيدة من حالة الاستقرار النسبي التي قد تُخلّفها هذه الحرب. وفي هذا السياق ينبغي على المملكة أن تسعى إلى الإمساك بزمام المبادرة، وأن تضطلع بدور قيادي في صياغة مستقبل الإقليم؛ وذلك من خلال تفعيل أدوات الدبلوماسية الفاعلة، وبناء تحالفات إقليمية مرنة، وتعزيز قوتها الاقتصادية؛ باعتبارها ركيزة أساسية للنفوذ إلى جانب الاستثمار في تطوير قوة عسكرية حديثة، وفعالة قادرة على حماية مصالح المملكة، ومساندة للدول الشقيقة.



إن الفرصة - الآن - سانحة أمام السعودية لتعزيز توازن القوى في المنطقة شريطة أن تؤخذ بعين الاعتبار التحديات الإقليمية المعقدة التي قد تواجهها، وأن تتم معالجتها برؤية إستراتيجية متكاملة تجمع بين الواقعية السياسية والطموح التنموي؛ بما يتوافق مع أهداف رؤية 2030م، وطموحات المملكة في أن تصبح قوة إقليمية محورية، ومؤثرة في الشرق الأوسط



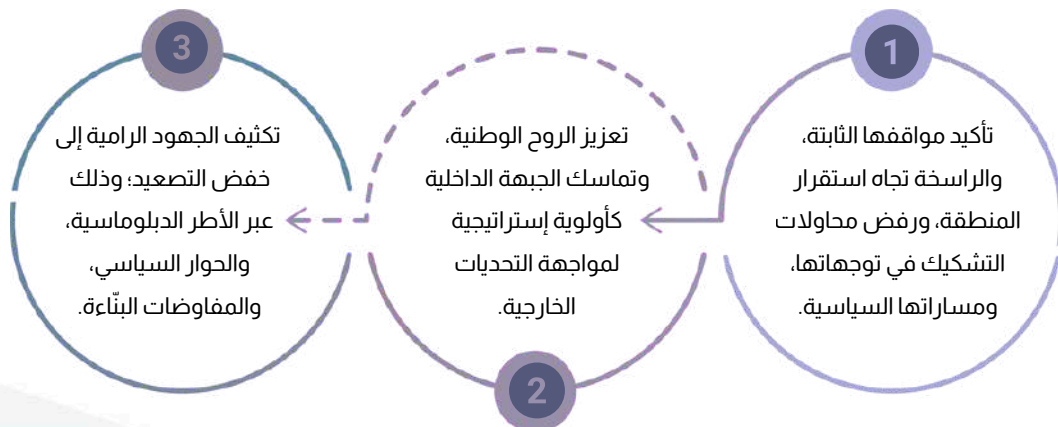


ومن الواضح أنه لا توجد دولة بمقدورها مجابهة المؤامرات الخارجية القادمة من الغرب، أو مخططات إسرائيل التي تُعلن تارة، وتُخفى تارة أخرى؛ فضلاً عن التهديدات الإيرانية المتواصلة إلا عبر التحالفات، والتموضع الإستراتيجي الذكي.

أما فيما يتعلق بإيران؛ فمن الضروري تفعيل، وتدعيم التحركات السياسية، والاقتصادية معها؛ وذلك في محاولة لربط المصالح المشتركة، والتخفيف من حدة التشدد داخل النظام مع أهمية بناء الجسور مع الشعب الإيراني، والطيف غير المحافظ دون إغفال أهمية التواصل- وإن بحذر- مع التيار المتشدد لتحقيق التوازن، وتقليل فرص التصعيد.

ونحن في المملكة، والخليج دعاة سلام، واستقرار، وتنمية مستدامة، وهنا لا بد أن نكون متفائلين؛ فقد اقترب تحقق توقع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمستقبل باهر لمنطقة الشرق الأوسط، وبذلك تتحقق مقولته الشهيرة: إن "منطقة الشرق الأوسط ستكون أوروبا الجديدة" خلال السنوات القادمة، وما تم حتى الآن في المنطقة، خاصة ما يتعلق بإخراج سوريا من عزلتها، والانتقال بها من الظلام إلى الحرية بفضل الله أولاً، ثم بدعم المملكة، ودول الخليج- يبشر بالخير، والأمن، والأمان لمنطقتنا بإذن الله تعالى، وندعو الله- عز وجل- أن تتحقق تطلعات الأمة العربية، والإسلامية، وتطلعات الدول المنصفة حول العالم نحو إقامة الدولتين: الفلسطينية، والإسرائيلية جنباً إلى جنب بضمانات دولية تضمن الأمن، والسلام لكلا الشعبين.

كما نحمد الله على أن العلاقات السعودية - الإيرانية تسير في تحسن مستمر منذ توقيع الاتفاقية بين البلدين قبل عامين التي تضمنت التزام إيران بكف يدها عن دعم التنظيمات الإرهابية، والكيانات التي توفر لها الحماية في المنطقة، وهو ما يعزز من فرص الاستقرار، ويترجم رؤية ولي العهد- حفظه الله- وهذا التقدم يسير في اتجاه تحقيق رؤية المملكة 2030م التي تركز على ثلاثة محاور جوهرية: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح؛ وتأسيساً على ما سبق من المهم أن تستمر المملكة العربية السعودية فيما يأتي:







وبهذه الرؤية المتكاملة يمكن تحويل الأزمة الحالية إلى فرصة فريدة لبناء منظومة إقليمية متوازنة تُجنّب المنطقة ويلات الحروب المقبلة، وتعزز من الاستقرار، والنمو، وثمة عوامل مهمة تمكّن المملكة العربية السعودية من التحكم في موازين القوى في الشرق الأوسط، والمتمثلة فيما يأتي:

- مكانة المملكة الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والجغرافية التي تجعل منها مركزاً محورياً في المنطقة.
  - تراجع النفوذ الإيراني في المنطقة بعد الحرب مع إسرائيل، وقبلها: تحجيم، وإنهاء عدد من أذرع إيران العسكرية، والأمنية في الإقليم.
  - انشغال تركيا بأزماتها الداخلية، والاقتصادية؛ مما قلل من حجم دورها الإقليمي.
  - وضوح الرؤية السعودية، وإستراتيجياتها المتكاملة التي تتمثل في رؤية 2030م.
  - القدرة على التغلب على التحديات، وملء الفراغ الإقليمي الناجم عن تراجع القوى التقليدية.
  - امتلاك المملكة أدوات القوة الناعمة؛ وذلك من خلال الإعلام، والتعليم، والثقافة، والدبلوماسية العامة.
  - دورها الفاعل في سوريا، ولبنان، والعراق على المستويين: السياسي، والاقتصادي.
  - القدرة على بناء تحالفات قوية مع دول العالم المؤثرة؛ بما في ذلك القوى الإقليمية.
  - القدرة على مساعدة الدول المجاورة في إعادة بناء اقتصاداتها، والاستثمار في بنيتها التحتية.
  - بناء العلاقات السياسية، وتعزيزها مع القوى الدولية، والمحلية؛ بما يضمن مصالح المملكة.
  - تعزيز الأمن، والاستقرار الإقليمي؛ وذلك من خلال مشاريع سياسية، واقتصادية مستدامة.
  - المساهمة في إعادة إعمار دول الصراع في المنطقة؛ وذلك انطلاقاً من مسؤولية المملكة تجاه محيطها العربي.
  - دعم الحكومات الشرعية، والتصدي لأية تهديدات تمس الأمن القومي العربي.
  - القدرة الاقتصادية الهائلة التي تمكن المملكة من الاستمرار في تقديم الدعم المستدام للدول العربية، خاصةً في منطقة الهلال الخصيب.
  - نجاح المملكة في تحويل رؤية 2030م إلى واقع ملموس؛ بما يعزز من دورها الريادي في المنطقة.
- ويُضاف إلى ما تقدم أن المملكة العربية السعودية تتمتع باستقرار اجتماعي، وسياسي، واقتصادي، وقد ساهم هذا الاستقرار في الحفاظ على تماسك الدولة، وعدم تأثرها بالثورات، أو الأزمات التي اجتاحت العديد من دول المنطقة خلال السنوات الماضية، ويُعزى ذلك إلى الدعم الشعبي الكبير للنظام السعودي، وهو ما تجلّى بوضوح في رؤية 2030م؛ حيث أكد سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان- حفظه الله- أن هذه الرؤية ليست مجرد طموح يعانق السماء؛ بل هي مشروع إستراتيجي جارٍ تنفيذه بنهج شامل يجمع بين التنمية والاستقرار، والريادة الدولية.



وأيضاً تمتلك المملكة جيشاً قوياً، ومعدات عسكرية حديثة، ومتطورة؛ مما يُعزز من قدرتها على حماية مصالحها الوطنية، والمساهمة في حفظ الأمن الإقليمي، ويحتل الجيش السعودي المرتبة 22 عالمياً؛ وفقاً لتصنيف موقع “GLOBAL FIREPOWER” المتخصص في الشؤون العسكرية الذي يستند إلى أكثر من خمسين مؤشراً لتقييم القوة العسكرية لأية دولة، منها: القوة الاقتصادية، واللوجستية، والموقع الجغرافي.



وبناءً على ما سبق؛ فإن المملكة مؤهلة لأن تؤدي دوراً حاسماً ومحورياً في رسم معادلات المستقبل في الشرق الأوسط، مع التزام ثابت تجاه الأمن، والاستقرار، والنهضة التنموية الشاملة.



## التوصيات:

### سياسيًا:

- 1- تعزيز المبادرات الدبلوماسية حول المفاوضات النووية، والعلاقات العربية - الإيرانية التي تضمن أمن الخليج، والمنطقة.
- 2- إعادة تقييم التحالفات، والانفتاح على شراكات، وتحالفات سياسية، وأمنية، وعسكرية جديدة قائمة على المصالح المشتركة، والاحترام.
- 3- التوضع الجيوسياسي الذي المبني على التوازنات، وتحقيق المصلحة الأمنية، والاقتصادية، وتجنب الصراعات.
- 4- تعزيز الحضور، والعمل في المنظمات الدولية، والإقليمية؛ كي يُستفاد منها في عرض القضايا القومية، والدفاع عنها، وتأمين قرارات دولية ضد الأعداء، والمنافسين، ومنها: تفعيل نشاط اللجنة الرباعية الدولية الخاصة بحل الدولتين، ودعم الجهود الرامية لإصلاح الأمم المتحدة، وخاصة مجلس الأمن.

### اقتصاديًا:

- 1- الاستثمار في الاستقرار عبر التنمية المشتركة، والتكامل الاقتصادي.
- 2- إعداد دراسة خليجية متخصصة؛ وذلك بالتعاون بين وزارات الاقتصاد وهيئات الاستثمار، ومراكز الدراسات لرصد آثار النزاعات الإقليمية على البيئة الاستثمارية، وتحليلها، واقتراح سياسات استباقية تعزز جاذبية المنطقة، وتحافظ على استقرار تدفقات الاستثمار الأجنبي.

### عسكريًا:

- 1- تعزيز الردع الدفاعي؛ وذلك عبر التنسيق الأمني، والعسكري بين دول الخليج، وشركائها الدوليين.
- 2- تعزيز إدارات الحروب الإلكترونية، وتطويرها في فروع قواتنا المسلحة.

### تقنيًا، واستخباراتيًا:

- 1- دعم الدراسات، والبحوث لتعزيز الاهتمام بالذكاء الاصطناعي، والعمل على تطويره في جميع المجالات، وعلى رأسها: المجال العسكري، والاستخباراتي.
- 2- تكليف جهة بحثية وطنية بإعداد تقرير متخصص عن التهديدات السيبرانية المرتبطة بالصراعات الإقليمية يشمل التوصيات القانونية، والتقنية اللازمة لتعزيز الأمن السيبراني؛ وذلك ضمن منظور أمني، وإستراتيجي شامل.



3-تبني مبادرة خليجية مشتركة لطرح ملف استخدام أدوات الحرب الحديثة؛ وذلك ضمن الأجندة القانونية، والدبلوماسية الدولية لتطوير أطر مساءلة دولية تضمن حماية سيادة الدول، واستقرارها الرقمي، والاقتصادي.

4-تعزيز الأمن السيبراني، وبرامج إعداد الكفاءات الوطنية في مجالات الأمن السيبراني، والتقنية عبر الجامعات، والمراكز البحثية، ودعم الشركات الوطنية التقنية، وتبني إستراتيجية وطنية موحدة للسيادة التقنية تشمل كل الجهات الحكومية، والقطاع الخاص.

#### فكرًا:

1-تأسيس مبادرات، وبرامج تنمي الحوار البناء، وتسعى للتوافق، والتنمية المجتمعية على المستوى الإقليمي.

2-عمل تحليل (سوات) لنقاط القوة، والضعف، والفرص، والتحديات لدى المملكة في توازن القوى؛ وذلك عبر ورشة عمل موسعة يقوم بها مركز أسبار.

#### إعلاميًا:

1- تجنب ما يثير النعرات، والاحتقان، والخلافات بين الشعوب.

2- تعزيز الروح الوطنية، وتماسك الجبهة الداخلية، ورفع قيمة الولاء بين المواطنين والمقيمين، وترسيخ مواقف المملكة الثابتة تجاه القضايا المعززة للاستقرار في المنطقة، والعالم.

## المصادر والمراجع

- 1- أول تعليق من خامنئي بعد إسرائيل: ماذا قال؟ [https://www.youtube.com/watch?v=6PkY5Uxj6wI&ab\\_channel=AlArabiya](https://www.youtube.com/watch?v=6PkY5Uxj6wI&ab_channel=AlArabiya)
- 2- نصران في حرب واحدة، ما نعرف عن النتائج الأولية للمواجهة بين إيران وإسرائيل؟ <https://www.bbc.com/arabic/articles/crmv7yv2zyvvo>
- 3- انتهاء الحرب الإيرانية - الإسرائيلية... حساب الأرباح، والخسائر. <https://aawsat.com/%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86>
- 4- نهاية المواجهة، أم هي استراحة؟ <https://elaph.com/Web/NewsPapers/2025/06/1571146.html>
- 5- حصريا لـ CNN.. تقييم استخباراتي أمريكي يخالف تراجم: الضربات على إيران لم تدمر المواقع النووية. <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/06/25/exclusive-early-us-intel-assessment-suggests-strikes-on-iran-did-not-destroy-nuclear-sites-sources>
- 6- ?FAKE NEWS CNN STRIKES AGAIN <https://x.com/PressSec/status/1937599769544982577>
- 7- الوكالة الدولية للطاقة الذرية: إيران قادرة على استئناف تخصيب اليورانيوم خلال شهور. <https://www.bbc.com/arabic/articles/c628v8jdn2go>
- 8- نائب وزير الخارجية الإيراني لبي بي سي: يجب أن تستبعد واشنطن فكرة مهاجمتنا قبل المفاوضات. <https://www.bbc.com/arabic/articles/cg5zv928377o>
- 9- أهم مجالات التعاون الروسي الإيراني هو الطاقة". [https://x.com/iraninarabic\\_ir/status/1880280593575080197?s=48&t=uc2ptGHuPU1nUYqV9F-AFA](https://x.com/iraninarabic_ir/status/1880280593575080197?s=48&t=uc2ptGHuPU1nUYqV9F-AFA)
- 10- بوتين: ندافع عن حق إيران بتطوير الطاقة النووية السلمية. <https://x.com/rtarnewsroom/status/1936139934894559594?s=46&t=uc2ptGHuPU1nUYqV9F-AFA>
- 11- POWERFUL WARNING from Russia to Israel & the U.S [https://x.com/mog\\_russEN/status/1936568988160426392](https://x.com/mog_russEN/status/1936568988160426392)
- 12- مستقبل نووي إيران بات غامضاً، وإسرائيل ستعتمد التعامل العسكري. <https://www.aljazeera.net/politics/2025/6/28/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%84%D9%88%D9%86>
- 13- ترامب: لا أعتقد أن إيران أخفت البورانيوم قبل الضربات. <https://asharq.com/iran/141017/%D8%AA%D8%B1%D9%85%D8%A8>
- 14- الرئيس الإيراني: يصادق على قانون لتعليق التعاون مع وكالة الطاقة الذرية. <https://asharq.com/politics/141457/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3>
- 15- إيران ما بعد الضربات.. أي خيار أمام المرشد، والبرنامج النووي؟ <https://www.skynewsarabia.com/middle>
- 16- <https://alarab.co.uk/%D8%AD%D8%B1%D8%A8>
- 17- جعفر، هـ (2024، 24 أبريل). الحرب الإيرانية الإسرائيلية.. شرق أوسط يخرج عن السيطرة. الجزيرة نت. <https://www.aljazeera.net/opinions/2024/4/24>
- 18- الشريف، م. (2024، 16 أبريل). الهجوم الإيراني على إسرائيل: دلالاته، وأبعاده. Iraqi CP. <https://www.iraqicp.com/index.php/sections/platform/66871-2024-04-16-18-11-30>
- 19- حسين، خ. (2025، 25 يونيو). مفارقات الحرب الإيرانية الإسرائيلية. صحيفة الخليج. <https://www.alkhaleej.ae/2025-06-25>
- 20- مفارقات الحرب الإيرانية الإسرائيلية. <https://www.alkhaleej.ae/2025-06-26>
- 20- لكريني، إ. (2025، 26 يونيو). عن الحرب الإسرائيلية - الإيرانية. صحيفة الخليج. <https://www.alkhaleej.ae/2025-06-26>
- الإسرائيليات - الإيرانية الإيرانية - 5976456/



## المشاركون

- الورقة الرئيسية: د. سعيد الغامدي
- التعقيب الأول: د. خالد باطرفي
- التعقيب الثاني: أ. جمال ملائكة
- إدارة الحوار: أ. مها عقيل
- المشاركون بالحوار والمناقشة\*
  - د. إبراهيم البعيز
  - أ. إبراهيم ناظر
  - أ. بسمة التويجري
  - د. تركي القبلان
  - د. حمد البريثن
  - أ. حمد السمرين
  - د. خالد بن دهيش
  - د. خالد الرديعان
  - د. سعيد مزهر
  - أ. سليمان العقيلي
  - أ. د. صدقة فاضل
  - د. عائشة الأحمد
  - معالي الفريق د. عبد الإله الصالح
  - د. عبد الرحمن العريني
  - د. عبد الرحمن الهدلق
- د. عبد العزيز الحرقان
- د. عبد العزيز العتيبي
- م. عبد الله الرخيص
- د. عبد الله المهنا
- أ. فائزة العجروش
- د. فهد اليحيا
- د. فيصل المبارك
- أ. لادم الناصر
- أ. محمد الأسمر
- د. محمد الثقفي
- د. مساعد المحيا
- د. مطير الروبلي
- د. وفاء طيبة



# ملتقى أسبار

## Asbar Council

(نادي تفكير)

تأسس الملتقى في 28 يونيو 2015م



@MultaqaAsbar



@Multaqa\_Asbar



<https://cutt.us/U0nnC>



00966114624229



[www.asbar.com](http://www.asbar.com)